

دُرَرٌ عِلْمِيةٌ مِنْ كَلِماتِ شيخِ الإسلامِ ابنِ تيميّةَ

رحمه الله (٧٢٨) هـ

د . حمزة بن فايع الفتحي


بسم الله الرحمن الرحيم

قال عزوجل﴿وَلَكِن كُونُوا رَبَّانِيِّينَ بِمَا كُنتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنتُمْ تَدْرُسُونَ﴾ (**سورة آل عمران: ٧٩**).

« هو شيخنا ، وشيخ الإسلام ، وفريد العصر ، علماً ، ومعرفة ، وشجاعة ، وذكاء ، وتنويراً إلهيّاً ، وكرماً ، ونصحاً للأمَّة ، وأمراً بالمعروف ، ونهياً عن المنكر » الذهبي في معجم الشيوخ .

« ولازم السماع بنفسه مدة سنين، ثم اشتغل بالعلوم، وكان ذكيًا كثير المحفوظ؛ فصار إمامًا في التفسير وما يتعلق به، عارفًا بالفقه واختلاف العلماء، والأصول والنحو واللغة، وغير ذلك من العلوم النقلية والعقلية، وما تكلم معه فاضل في فن من الفنون العلمية إلا ظن أن ذلك الفن فنه، » .ابن كثير في البداية والنهاية .

« لما اجتمعت بابن تيمية رأيت رجلًا العلوم كلها بين عينيه، يأخذ منها ما يريد ويدع ما يريد». ابن دقيق العيد كما في الرد الوافر لابن ناصر الدين الدمشقي .

« وَنظر فِي الرِّجَال والعلل، وتفقه وتمهر وتميز وَتقدم وصنف ودرس وَأفْتى، وفَاق الأقران، وَصَارَ عجبًا فِي سرعَة الاستحضار وَقُوَّة الْجنان والتوسع فِي الْمَنْقُول والمعقول والإطالة على مَذَاهِب السّلف وَالْخلف..» الحافظ ابن حجر في الدرر الكامنة.

الباكــورة

الحمد لله رب العالمين، رفع العلماء العاملين، وأنزلهم منازل المرسلين المتقين، وصلى الله وسلم على قدوة الخلق أجمعين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

أما بعد :

فتردُ في العلوم نفائسُ وجواهر ، وتظهر دررٌ وفوائد، تلخصُ العلم وتقعّدهُ، وتحرره وتقسّمه، وحقها العنايةُ والضبط، يؤتيها الله لبعض أوليائه، وثمةَ علماء يجعل الله في تراثهم سعةً وقبولًا ، وفهماً ونصاعة ، وقواعد وملامح، تكون دليلًا على العبقرية العلمية ، والجزالة اللفظية، والضبط المنهجي، ومن هؤلاء: شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله (٧٢٨)هـ.

فقد وضع الله تعالى في علمه الدرر اللوامع ، والفوائد الجوامع، وشهد على ذلك الموافقُ والمخالف .



وسعة علمه وبركة انتشاره ، وآثاره المترتبة، أبلغ مما توصف، وأعظم مما تحكى. ومثل تلك الصفات في كاتبٍ ما وتراثه ، تحمل عقلاء القراء إلى التقييد والتنبيه، فكانت اليَراعةُ تقيد ما تلقاه أمامها في كتب الشيخ، أو يرسله بعض الفضلاء ، أو يستذكره عاقل، ويشير اليه مستفيد .

وقد اعتنى كثيرون في بلادنا المملكة بكلام شيخ الإسلام وجمعوا درره ، وحرروا فوائده ، وكتبت فيه رسائل ومصنفات ، مما يدل على غزارة الإنتاج ، وسيلان الذهن والذكاء .

ومثل هذه الدرر المنتقاة ، كافية في الوعي العلمي، والانضباط المنهجي، وفهم السبل العلمية ، وفقه الاختيار والاختلاف .

ولذلك كان لزاما على طلبة العلم حفظها وانتهاجها ، وتطبيقها في الدروس والوقائع الاجتماعية ، والسلوك العلمي .

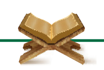
وقد أثنى الناس قديما وحديثا على أسلوبه العلمي والمنهجي، ومن ذلك:

قول الشيخ كمال الدين ابنُ الزملكانيّ الشافعي رحمه الله: «وكانتْ له اليدُ الطُّولَى في حُسنِ التصنيف، وجودةِ العبارة والترتيب، والتقسيم والتبيين».

وقال الشيخ أبو زهرة رحمه الله عن عباراته « واضحةٌ مشرِقة نيِّرة، لا تَعقيدَ فيها ولا إبهام، ولعلَّ السر في هذا الوضوح أنَّها كانت في كثيرٍ من الأحوال ردودًا في مجالات، أو نقدًا لبعض المناحي والآراء، أو توضيحًا لِفكرة شرعيَّة استبهمتْ على العقول، أو ردًّا لفكرة إلى المحرَّر مِن الأصول، وكل ذلك مِن شأنه أن يجعلَ الفِكرة جليةً، والعبارات بَيِّنةً في الدَّلالة عليها».

ولم تزل كتب الانتخاب والتلخيصات سيارةً في الأمة ، لا سيما ما يتعلق بعلم هؤلاء الأكابر ، فكتب حول ابن تيمية الشيخ المجدد محمد بن عبد الوهاب والعلامة ابن سعدي رحمهما الله.

ورأيتُ جهدا طيبا لبعض المعاصرين وهو الشيخ علوي السقاف



حفظه الله، في كتاب سماه (المنتخب من كتب شيخ الإسلام ابن تيمية). من منشورات دار الهجرة - الرياض - ١٤١٩هـ . جمع وأوغل ، وانتخب وتوسع.

يقول في المقدمة : « وقد انتخبتُ فيه أكثر من ستين ومائة نخبة؛ من الفوائد والفرائد من أغلب كتب شيخ الإسلام المطبوعة، وأكثرها من ((مجموع الفتاوى)) لا يكاد يوجد منها شيء في الكتابين السابقين إلا اليسير وقد جعلته في خمسة أقسام:

القسم الأول: في التوحيد والعقيدة.

القسم الثاني: في العلم والجهاد والسياسة الشرعية.

القسم الثالث: في الخلاف والإنكار والتحزب المحمود والمذموم، والبدعة والمصالح والمفاسد والإنصاف.

القسم الرابع: مسائل أصولية في الاعتصام بالسنة وترك الابتداع والتقليد والتمذهب وغير ذلك.

القسم الخامس: مسائل متفرقة.

وضابط ما جمعته: «مسائل قد تخفى على طلبة العلم إما علماً أو عملاً، ومسائل مهمة لكل عالم وداعية ومصلح وخاصة في هذا الزمان الذي كثرت فيه الأهواء وتنوعت الفتن، ومسائل متفرقة».

(١) انظر المنتخب ص:٢١.

وقد استفدت منه في القسم الثاني (العلم) وحاولت الاختصار الجزل، لأن منهجه الفائدة بطولها ، وقد أوعب فيها إيعاباً مطولا ، خلاف مرادنا هنا، أن تكونَ منتقيات وقواعد، وجملاً محددات مغلقات ، فجزاه الله خيرا .

وطالعت مختصرًا يسيرا موثقًا للشيخ راشد البداح سلمه الله، سماه(مائة تغريدة من ابن تيمية) رائع وموثق المراجع ، وهي توافق قصدنا ومرادنا ، ولكنها في موسوعات شتى، تشمل



العلوم والأحكام والسلوك. ونحن هنا رُمنا المعالم المنهجية في العلم والتفكير العلمي، وصفات طلاب العلم ، مما هو عدةٌ وعتاد في الشخصية العلمية والنقدية المحررة في أبواب العلم ودروسه ومناهجه .

ووافق أيضًا اطلاعي على سلسلة متنوعة للشيخ الفاضل سلطان العمري حفظه الله، في موقعه (من كلمات وقواعد ابن تيمية). وأظنها تناهز ثلاثًا وعشرين حلقةً، وهي ثرية متنوعة لكل موضوعات العلم والشريعة اصولا وفروعًا ،وغايتنا هنا العلم ومنهجيته وسمات أهله فحسب .

وكذلك وقع لي في الطريق مصنف لطيف لأساتذة من الكويت أسموه (مختارات من كلام الشيخين ابن تيمية وابن القيم) عبر موقع منهاج، وهو منوعٌ في جميع الكلام العلمي والفقهي ، وزاد من حسنه تبويبه وتوثيقه ، ولا يخلو من فوائد ، جزاهم الله خيرًا .

وحين الفراغ من الكتاب وقع في يدي كتاب(فوائد من فتاوى ابن تيمية) للشيخ فائز المختاري ، وهو مستل من كتاب تقريب فتاوى ابن تيمية للشيخ الدكتور أحمد الطيار، وقد قدم له الأستاذ مشكورا ، وهي جهود مشكورة ، في خدمة تراث هذا الإمام ، واستخراج كنوزه.

ولا زلت أعتقد أن الساحة المحلية غاصة بالكتب التلخيصية والاستنباطية لشيخ الإسلام وتراثه، لعظمة ما خلف، ولانتهاج بلادنا المباركة، وغالب منطقة الخليج منهجه وكتبه العقائدية ، هو وتلميذه الإمامُ ابن القيم رحمهم الله.

وكان المبيّتُ في الفؤاد الوقوف بها على مائة فائدة ، ففوجئت بكثرة فوائده وقواعده رحمه الله، واستملحت اليراعة البلوغ بها مائيتين ، على أنها واسعة سعة البحر ، وكثيرة تفوق الحصرَ، ولكننا في النية ، جعلها سلسلة على أجزاء، بحيث في كل وقت جزءٌ

ومجموعة ، وقد علقت على بعضها أحيانًا بما يجليها، عقب المصدر، والله ولي التوفيق .

اللهم علمنا ما ينفعنا، وانفعنا بماعلمتنا، واحفظ علينا ديننا وبلادنا، وسائر بلاد المسلمين، إنك على كل شيءٍ قدير .

ليلة الخميس الأول من رمضان ١٤٤٤هـ



١ - أكملُ العلم واحكمه:

«أكمل الأمم علمًا المُقِرّون بالطرق الحسية والعقلية والخبرية، فمن كَذَّبَ بطريق منها فاته من العلوم بحسب ما كَذَّبَ به من تلك الطرق»

درء تعارض العقل والنقل ١/١٧٩

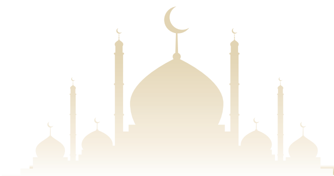
والسببُ لأنها أدوات العلم وقيام الحُجة.

٢ - سببُ انتشار الفتن:

«إنّنَا فِي زَمنٍ تَمُوجُ فِيه الفِتَن، وتَتَلاحَقُ فِيه النَوازِل والمِحَن، وعامَة الفِتَن سببُها أمرَان: قلّة العِلم، وضَعفُ الصّبر».

«المُستَدرَك عَلَى مَجْمُوع الْفَتَاوَى (٥/١٢٧)»

وهذا ملحوظ محسوسٌ، فغالب من قل علمه صار محضنًا للفتن والتخبطات.





٣ - الحائد في التفسير عن منهج السلف:

«من فسّر القرآن أو الحديث وتأوله على غير التفسير المعروف عن الصحابة والتابعين، فهو مفتر على الله، ملحد في آيات الله، محرّف للكلم عن مواضعه، وهذا فتح لباب الزندقة والإلحاد، وهو معلوم البطلان بالاضطرار من دين الإسلام» .

مجموع الفتاوى ١٣/٢٤٣.

وكيف يجرؤ على شيء من ذلك وليس في منزلة الصحابة نقلًا وعقلا ومعاصرة وفهماً..!؟

٤ - مادةُ اليقين وتحصيله :

«وأما كيف يحصل اليقين فبثلاثة أشياء :أحدها : تدبر القرآن . والثاني : تدبر الآيات التي يحدثها الله في الأنفس والآفاق التي تبين أنه حق . والثالث : العمل بموجب العلم».

مجموع الفتاوى (٣/٣٣٠)

٥ - تعارض المستحبات مع تأليف القلوب:

«ويُستحبُّ للرجلِ أنْ يقصد إلى تأليف القلوب بترك هذه المستحبات؛ لأنّ مصلحةَ التأليف في الدين أعظم من مصلحة فِعْل مثل هذا، كما تركَ النبي صلى الله عليه وسلم تغيير بناء البيت لما في إبقائه من تأليف القلوب، . وكما أنكرَ ابنُ مسعود على عثمان رضي الله عنهما إتمام الصلاة في السفر ثم صلّى خَلْفه مُتِمّاً، وقال: الخلافُ شرّ» .

القواعد النورانية ص: ٤٦.

قلت وهذا فقه فات كثيرين من المنتسبين إلى العلم،،فتخبطوا، وقاطعوا على صغار المسائل وفروعها، والله المستعان.

٦- خطر الهوى:

«تجد كثيراً من المنتسبين إلى العلم والدين لا يكذبون فيما يقولونه، بل لا يقولون إلا الصدق، لكن لا يقبلون ما يُخبر به

غيرهم من الصدق، بل يحملهم الهوى والجهل على تكذيب غيرهم وإن كان صادقاً».

منهاج السنة (٧/١٩٢)

قلت: وهذهِ آفة لم يطهرها العلم، ولم يفقهوا حقيقة الأدلة واتباعها..!

٧- آثارُ قلة العلم:

«فَإِذَا ضَعُفَ العِلْمُ غَلَبَ الهَوَى الإِنْسَانَ»

مجموع الفتاوى ١٥/٢٤٢

٨- فضل علم السلف:

«السلفُ والأئمة أعلم بالإسلام وبحقائقه، فإن كثيرا من الناس قد لا يفهم تغليظهم في ذم المقالة حتى يتدبرها ويرزق نور الهدى».

مجموع الفتاوى ٢ / ٤٧٧

٩- أصلٌ علمي في الاستدلال:



«يُنظر في كل آية وحديث بخصوصه وسياقه...فهذا أصلٌ عظيمٌ مهمٌّ نافعٌ...فهو نافع في كل علمٍ خبريٍّ أو إنشائيٍّ، وفي كل استدلالٍ أو معارضةٍ: من الكتاب والسنة وفي سائر أدلة الخلق» .

مجموع الفتاوى (٦/١٨-١٩).

وهذه علامات أذكياء العلم وفقهائه ، وليس أدعيائه الجامدين..!

١٠ - مناهل القرآن وسعة معارفه:

«والقُرآن مورد يرده الخلق كُلّهم، وكُلّ ينال منه على مِقْدار ما قسم الله له».

درء تعارض العقل ٤/٤٢٧ .

قلت : وهذا سر من أسرار القرآن وعجائبه ، ويدرك ذلك من خاض بحوره، واستنشق حدائقه ، ورشف من ينابيعه، فهو معجزة الكون، وحجة الخلائق ، وهداية ربِّ العالمين.

١١ - الأئمة العدول المقبولون لا يجترئون على المخالفة:

«وَلِيُعْلَمَ أَنَّهُ لَيْسَ أَحَدٌ مِنْ الْأَئِمَّةِ -الْمَقْبُولِينَ عِنْدَ الْأُمَّةِ قَبُولًا عَامًّا- يَتَعَمَّدُ مُخَالَفَةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي شَيْءٍ مِنْ سُنَّتِهِ؛ دَقِيقٍ وَلَا جَلِيلٍ» .

رفع الملام ص: ٨ .

والسببُ أن العلم نور وعصمة، وتقوى حائلة دون العنت والانحراف.

١١ - همةُ حفاظ القرآن:

«المطلوب فهم معاني القرآن والعمل به، فإن لم تكن هذه همة حافظه لم يكن من أهل العلم والدين».

مجموع الفتاوى (٢٣/٥٥).

قلت: ومن المؤسف تركيز الحفاظ في هذه الأزمنة على الضبط النصي والتجويدي والشكلي ، وغيابهم غالبًا عن معاني القرآن وهداياته وتدبراته، واللهُ المستعان.





١٢ - الفتنة بالأباطيل:

« وفتنة الدجال لا تختص بالموجودين في زمانه، بل حقيقة فتنته: الباطل المخالف للشريعة، المقرون بالخوارق، فمن أقرّ بما يخالف الشريعة لخارق؛ فقد أصابه نوع من هذه الفتنة، وهذا كثير في كل زمان ومكان» .

(بغية المرتاد ١/٤٨٣)

ويقصد رحمه الله أن الباطل يتشكل في كثير من الأزمنة كهيئة ذلك الدجل المزيف، والمخادع للناس، وليس فيه ثمة صواب ولا حقيقة، فيفتتن به الناس..!

١٣ - فضل الثبات على العلم:

«الثبات على العلم والإيمان عند وقوع الفتن والشبهات هو من أعظم النعم؛ فإن من الناس من يؤمن في العافية، ثم إذا فُتِنَ ارتدّ، فينبغي أن يُعلم أن ثباته على الإيمان عند الفتنة والشبهة من أعظم النعم» .

جامع المسائل ٩/٣٩٩

لأنّ الفتن خاطفة صارفة، تشغل عن العلومِ وتزهد فيها، ويكثرُ فيها الرؤوس الجهال ...!

١٤ - خلاصة دعوة الرسل:

«الرسل بعثوا بتحصيل المصالح وتكميلها وتعطيل المفاسد وتقليلها وتقديم خير الخيرين على أدناهما حسب الإمكان ودفع شر الشرين بخيرهما».

الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح لابن تيمية (٢/ ٢١٥).

وهذه سمة منهجهم الجليل ، والواجبُ على أتباعهم قفوهم في هذا الطريق، وموازنة الأمور دون استعجالها ، فكم من محب للحق لم يبلغه..!

١٥ - الحنابلة أكثر اجتماعا وأقل افتراقًا:

« ولهذا كانوا أقلّ الطوائف -أي الحنابلة- تنازعاً وافتراقاً لكثرة اعتصامهم بالسنة والآثار؛ لأن للإمام أحمد في باب أصول الدين

من الأقوال المبيِّنة لما تنازع فيه الناسُ ما ليس لغيره، وأقواله مؤيدة بالكتاب والسنة واتباع سبيل السلف» .

الإخنائية / ٢٣٥

وهذه خصلة فريدة تميز بها الإمام رحمه الله لعنايته بالسنن وتمكنه فيها، وانسحاب ذلك على أتباعه وطلابه ومدرسته الفقهية.

١٦ - نسيان العلم:

«العمل السيئ يعاقبُ صاحبه في الحال بظلمة في القلب وقسوة وضيق في صدره ونفاق واضطراب ونسيان ما تعلمه وانسداد باب علم كان يطلبه ونقص في يقينه وعقله واسوداد في وجهه وبغضه في قلوب الخلق واجترائه على ذنب آخر من جنسه أو غير جنسه إلا أن يتداركه الله برحمته».

مجموع الفتاوى ٨/٣٩٦.

ولذلك كانت السيئات على العلماء وحملة العلم كاشفةً محطمة، مذهبة لبركة العلم وروائعه ..!

١٧ - من أخطاء بعض المتفقهة:

« وكثير من المتفقهة وأجناد الملوك، وأتباع القضاة، والعامة المتبعة لهؤلاء يشركون شرك الطاعة، وقد (قال النبي صلى الله عليه وسلم لعدي بن حاتم لما قرأ: اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أربابا من دون الله والمسيح ابن مريم) فقلت: إنا لسنا نعبدهم، فقال: أليس يحرمون ما أحل الله فتحرمونه؟، ويحلون ما حرم الله فتستحلونه؟ قلت: بلى، قال: فتلك عبادتهم.)، فتجد أحد المنحرفين يجعل الواجب ما أوجبه متبوعه، والحرام ما حرمه، والحلال ما حلله، والدين ما شرعه إما ديناً، وإما دنيا، وإما ديناً ودنيا..».

مجموع الفتاوى ١/ ٩٨

وهؤلاء من الذين اشتروا بآيات الله ثمنًا قليلا ، وأشركوا في طاعاتهم، وتلاعب بهم الهوى والشيطان ، وما احسن قول القاضي الجرجاني رحمه الله :

أأشقى به غَرساً وأجنيه ذِلةً .. إذن فاتباعُ الجهلِ قد كان أَحزَما
ولو أن أهل العلمِ صانوه صانَهُم .. ولو عَظَّمُوه في النفوسِ لَعُظِّما
ولكن أهانوه فهانو ودَنَّسُوا .. مُحَيَّاه بالأطماعِ حتى تَجهَّما

***

١٨ - أمهاتُ الفضائل :

« امهات الفضائل أربع :-

العلم ، والدين ، والشجاعة ، والكرم ».

منهاج السنة النبوية ٦/ ٣٧٩.

قلت: فالعلمُ يرفعك، والدين يصونك، والشجاعة تحميك ، والكرم يسعدك ..!

١٩ - الموقف من الأحاديث :

«إن ما أخبر به الرسول صلى الله عليه وسلم عن ربه ، فإنه يجب الإيمان به ، سواء عرفنا معناه أو لم نعرف ؛ لأنه الصادق المصدوق .

فما جاء في الكتاب والسنة وجب على كل مؤمن الإيمان به ، وإن لم يفهم معناه».

مجموع الفتاوى ٣/٤١ .

قلت : وضابط ذاك الصدق واستقراره في المكنون القلبي، وما تلونَ بعضهم تجاه بعض الأحاديث إلا بسبب فقدان هذهِ الخصلة ، وحملانه شيئًا من الهوى.

٢٠ - سبب ضلال المبتدعة :

(من أعظم اسباب ضلالهم، عجمةُ اللسان وعدم فهم القرآن والسنة على وجه الصحيح).

وفي هذا تنبيه لطيف على أن كثيرًا من المبتدعة ليسوا عربًا اقحاحا، بل عجما مخلطين .

٢١ - أصلُ الشر العلمي :

« الأصل الذي افترق فيه المؤمنون بالرُسل والمُخالفون

لهم:تقديم نصوصهم على الآراء، وشرعهم على الأهواء، وأصل الشر من تقديم الرأي على النص، والهوى على الشرع».

منهاج السنة ٨/٤١١

وفي ذلك امتهان للنصوص بيِّنٌ ومذموم...!

٢٢- توقير الأئمة الأكابر :

« ومَن ظنّ بأبي حنيفةَ أو غيرِه مِن أئمة المسلمينَ أنهم يتعمّدون مخالفةَ الحديثِ الصحيح لقياسٍ أو غيرِه فقد أخطأ عليهم، وتكلم إما بظنٍّ، وإما بهوًى !».

مجموع الفتاوى: ٢٠/٣٠٤

وهذا من حسن الظن بأئمة الإسلام وقادته وفقهائه ..!

٢٣- العلمُ فسيح والإحاطة متعذرة :

« فَلَيْسَ كُلُّ مَا فِي الْكُتُبِ يَعْلَمُهُ الْعَالِمُ وَلَا يَكَادُ ذَلِكَ يَحْصُلُ لِأَحَدٍ بَلْ قَدْ يَكُونُ عِنْدَ الرَّجُلِ الدَّوَاوِينُ الْكَثِيرَةُ وَهُوَ لَا يُحِيطُ بِمَا فِيهَا .



بَلْ الَّذِينَ كَانُوا قَبْلَ جَمْعِ هَذِهِ الدَّوَاوِينِ كانوا أَعْلَمَ بِالسُّنَّةِ مِنْ الْمُتَأَخِّرِينَ بِكَثِيرٍ».

رفع الملام ص: ٨ .

لأن العبرةَ بكثرة الاطلاع والضبط، وليس الجمع والاقتناء...!

٢٣- من أسباب الضلال:

« من فارق الدليل ضل السبيل، ولا دليل إلا ما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم ».

(مفتاح دار السعادة ١/٢٢٩)

لأن نعمةَ الأدلة كالنور في الظلمة، والمصباح في العتمة، وفاقدها متخبط ضال حيران، ولو ادعى ما ادعى..!!

٢٤- ترقيع العلماء المجتهدين:

« فإن العبد لو أجتهد مهما اجتهد ، لا يستطيع أن يقوم لله بالحق الذي أوجبه عليه ، فما يسعه إلا الاستغفار والتوبة عقب كل طاعة» .

الفتاوى ١٠ / ٥٨٠

وذاك هو ديدن كل موحد وعالم ، يسد نقصه بالاستغفار توبةً وتألها وتعظيمًا ،لأنه لن يعبد الله حق عبادته.

٢٥ - الناس مع الحق:

« الناس ثلاثة أقسام: إما أن يعترفَ بالحق ويتبعه فهذا صاحب الحكمة، وإما أن يعترف به لكن لا يعمل به فهذا يوعظ حتى يعمل، وإما أن لا يعترف به فهذا يجادل بالتي هي أحسن؛ لأن الجدال فيه مظنة الإغضاب فإذا كان بالتي هي أحسن حصلت منفعته بغاية الإمكان كدفع الصائل».

مجموع الفتاوى جـ٢صـ٤٥

٢٦ - الإصغاءُ القلبي العلمي:

« ومن أصغى إلى كلام الله وكلام رسوله بعقله، وتدبره بقلبه، وجد فيه من الفهم والحلاوة والبركة والمنفعة ما لا يجده في شيء من الكلام لا منظومه ولا منثوره» .

اقتضاء الصراط المستقيم جـ٢صـ٢٧٠ .



قلت: لأن الإصغاء نوع من التدبر والإقبال الصادق..!

٢٧ - تحاسدُ العلماء :

«وقد يبتلى بعض المنتسبين إلى العلم وغيرهم بنوع من الحسد لمن هداه الله بعلم نافع أو عمل صالح، وهو خلق مذموم مطلقا، وهو في هذا الموضع من أخلاق المغضوب عليهم».

اقتضاء الصراط المستقيم جـ١صـ٨٣.

الحسد من قبيح الصفات ، والكريم يخفيه واللئيم يبديه، وللأسف هو منشأ كثير من الخلافات بين طلاب العلم قديمًا وحديثا ...!

٢٨ - خير الأولياء :

«وخير الشيوخ الصالحين وأولياء الله المتقين أتبعهم للنبي صلى الله عليه وسلم وأقربهم وأعرفهم بدينه وأطوعهم لأمره؛ كأبي بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم وسائر التابعين بإحسان».

مجموع الفتاوى جـ١١صـ٤٩٨.

وهذه صفة الأولياء باختصار..!

٢٩- مخالفة العقل:

«ما خالف العقل الصريح فهو باطل وليس في الكتاب والسنة والإجماع باطل ولكن فيه ألفاظ قد لا يفهمها بعض الناس أو يفهمون منها معنى باطلا فالآفة منهم لا من الكتاب والسنة».

مجموع الفتاوى جـ١١ص٤٩٠.

لأن العقل هبة الله لعباده، ولن يتعارض مع شرعه، ألا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير..!

٣٠- العجز الدعوي:

«ومن كان عاجزا عن إقامة الدين بالسلطان والجهاد ففعل ما يقدر عليه من النصيحة بقلبه والدعاء للأمة ومحبة الخير وفعل ما يقدر عليه من الخير لم يكلف ما يعجز عنه».

مجموع الفتاوى جـ٢٨ص٣٩٦.

لأن التكليف منوط بالاستطاعة، ولا يكلف الله نفسًا إلا وسعها..!



٣١ - نهايةُ المعرض عن الهدي النبوي:

«فمن ظن أنه يصل إلى رضوان اللّه وكرامته بدون اتباع محمد صلى اللّه عليه وسلم، أو لأحد من الخلق طريق إلى رضوان اللّه وكرامته غير اتباع محمّد صلى اللّه عليه وسلم فهو كافر ملحد».

جامع المسائل جـ١صـ٧٠.

لأن الوحي طريق الهداية والعصمة في هذه الحياة.

٣٢ - فقه الصحابة الجليل:

«وقد تأملتُ من هذا الباب ما شاء اللّه فرأيت الصحابة أفقه الأمة وأعلمها واعتبر هذا بمسائل الأيمان بالنذر والطلاق وغير ذلك وقد بينت فيما كتبته أن المنقول فيها عنهم هو أصح الأقوال قضاء وقياسا وعليه يدل الكتاب والسنة وعليه يدل القياس الجلي وكل قول سوى ذلك تناقض في القياس مخالف للنصوص»

مجموع الفتاوى جـ٢٠صـ٥٨٢.

وهذه دلالة على صحة عقولهم وسلامة دينهم ومناهجهم.

٣٣ - زمن العقليات:

«ومعلوم أن عصر الصحابة وكبار التابعين لم يكن فيه من يعارض النصوص بالعقليات؛ فإن الخوارج والشيعة حدثوا في آخر خلافة علي والمرجئة والقدرية حدثوا في أواخر عصر الصحابة، وهؤلاء كانوا ينتحلون النصوص ويستدلون بها على قولهم، لا يدعون أنهم عندهم عقليات تعارض النصوص».

درء تعارض العقل والنقل ٥/٢٤٤

وهذا يدل على أن المعارضة العقلية جاءت متأخرة عن قرون السلف وأئمتهم.

٣٤ - التحدي العلمي للمتقنين:

« ولا أذكر في أصول الدين إلا ما اتفق عليه سلف الأمة وأئمتها، وقد قلت لهم غير مرة: أنا أمهل من يخالفني ثلاث سنين إن جاء بحرف واحد عن أحد من أئمة القرون الثلاثة يخالف ما قلته فأنا أقر بذلك» .



مجموع الفتاوى جـ٣صـ٢٢٩ .

وإنما يقول ذلك من تمكّنٍ تمكنًا فريدا ، واطلع اطلاعا عميقا ، وأوتي فهما دقيقا .

٣٥ - ظهور المجددين:

«ومن سنة الله أنه إذا أراد إظهار دينه أقام من يعارضه فيحق الحق بكلماته ويقذف بالحق على الباطل فيدمغه فإذا هو زاهق».

مجموع الفتاوى جـ٢٨ صـ٥٧.

وهذا من فوائده العجيبة رحمه الله، ونوادره الخصيبة ، الواعية لسنة التداول وصراعات الحق والباطل ، والكفر والإيمان.

٣٦ - فضل إحياء السنة:

«وَالأمْرُ بالسنة والنهي عن البدعة هو أمر بمعروف ونهي عن منكر، وهو من أفضل الأعمال الصالحة».

منهاج السنة النبوية جـ٥صـ٢٥٣.



لأن زبدة السنة امر بمعروف، وشيوعه انتصار للحق، وكبح للبدعة والمناكر.

٣٧ - عدم تقديس الأئمة:

«قال الأئمة: كل أحد يؤخذ من قوله ويترك إلا رسول الله؛ فإنه هو الذي أوجب الله على أهل الأرض الإيمان به وطاعته، بحيث يجب عليهم أن يصدقوه بكل ما أخبر ويطيعوه في كل ما أمر، وقد ذكر الله طاعته واتباعه في قريب من أربعين موضعا في القرآن».

جامع المسائل

قلت: وهذا يعلمنا أن ما دون الأنبياء من البشر ليسو معصومين، فيوقرون ولا يقدسون..!

٣٨ - الطريق العلمي السديد:

«فمن بنى الكلام في العلم الأصول والفروع على الكتاب والسنة والآثار المأثورة عن السابقين فقد أصاب طريق النبوة».

مجموع الفتاوى جـ١٠ صـ٣٦٣



وهذا هو الطريق السديد للفهم الشرعي، والرضا الإلهي.

٣٩- موقف فقهاء الإسلام من علم الصحابة:

« ولا تجد إماما في العلم والدين كمالك والأوزاعي والثوري وأبي حنيفة والشافعي وأحمد بن حنبل وإسحاق بن راهويه ومثل الفضيل بن عياض وأمثالهم إلا وهم مصرحون بأن أفضل علمهم ما كانوا فيه مقتدين فيه بعلم الصحابة وهم يرون أن الصحابة فوقهم في جميع أبواب الفضل والمناقب» .

شرح الأصفهانية صـ١٨٠

والسببُ أن الفضل للمتقدم ، وقد حفهم اللّه بعقول متينة، وتدين خصيب، ومنهج صحيح .

٤٠- فسوق بعض العلماء:

«جبل اللّه قلوب الأمة على أنها تستعظم جبن الجندي وفشله وتركه للجهاد ومعاونته للعدو أكثر مما تستعظمه من غيره،

وتستعظم إظهار العالم الفسوق والبدع أكثر مما تستعظم ذلك من غيره».

مجموع الفتاوى جـ٢٨صـ١٨٨

لأنّ القدوات لا تكاد تقبل أعذارهم ، ومحبتهم في الناس شائعة، ومتى زلوا شُنع عليهم .

٤١- علاج الجدل:

«والواجب رد جميع أبواب الجدل والمخاصمة في العلم وفي الحقوق إلى ما دل عليه الكتاب والسنة».

المستدرك على مجموع الفتاوى جـ٢صـ٢٨٤

٤٢- العالم الفاجر:

«والمغضوب عليهم علموا الحق فلم يحبوه ولم يتبعوه، والضالون قصدوا الحق لكن بجهل وضلال به وبطريقه، فهذا بمنزلة العالم الفاجر، وهذا بمنزلة العابد الجاهل».

الإيمان الأوسط صـ٤٩٨.



ونعوذ بالله من فتنتهم فإنهم فتنةٌ وبليةٌ لكل مفتون، كما قال بعض السلف رحمهم الله.

٤٣- خطر صحبة أهل الأهواء:

«ولا ينبغي لأحد من أهل السنة والجماعة أن يخالط أحدا من أهل الأهواء حتى يصاحبه ويكون خاصته مخافة أن يستزلّه أو يستزلّ غيره بصحبة هذا».

مجموع الفتاوى جـ١٦صـ٤٧٥.

لأن المجانسة بالمجالسة، والصاحب ساحب، والخلطة خطافة..!

٤٤- أنوارُ السنة والحديث:

«وجميع ما تلقته الأمة عن الرسول الله صلى الله عليه وسلم حق لا باطل فيه؛ وهدى لا ضلال فيه؛ ونور لا ظلمة فيه. وشفاء ونجاة. والحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله».

مجموع الفتاوى جـ١٩صـ٨

٤٥- العقل هادٍ إلى السنة:

«فمن تبحر في المعقولات، وميز بين البينات والشبهات، تبين له أن العقل الصريح أعظم الأشياء موافقة لما جاء به الرسول، وكلما عظمت بمعرفة الرجل بذلك، عظمت موافقة الرسول».

درء تعارض العقل والنقل جـ٥صـ٣١٤

٤٦- الإنصاف مع المخالفين :

أهل السنة يستعملون معهم (أهل البدع) العدل والإنصاف ولا يظلمونهم؛ فإن الظلم حرام مطلقا كما تقدم، بل أهل السنة لكل طائفة من هؤلاء خير من بعضهم لبعض.

منهاج السنة النبوية جـ٥صـ١٥٧.

قلت : وهذا منهج أهل الحق ولو ابغضناهم، كما قرره القرآن (ولا يجرمنكم شنآن قوم على ان لا تعدلوا..)

٤٧- السنة علم ورحمة :

«وأهل السنة والعلم والإيمان يعلمون الحق ويرحمون الخلق».

مجموع الفتاوى جـ١٦صـ٩٦.

لأن السنة علمٌ ورحمة ، واتباع وإحسان ، وتهمم وترفق.

٤٨- فضل الطريقة السلفية عقلا ونقلاً :

«واعلم أن ليس في العقل الصريح ولا في النقل الصحيح ما يوجب مخالفة الطريقة السلفية أصلا».

الفتوى الحموية الكبرى ص:٢٧٠

٤٩- احتياج النفوس إلى الهدي النبوي:

فالنفوس أحوج إلى معرفة ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم واتباعه منها إلى الطعام والشراب؛ فإن هذا إذا فات حصل الموت في الدنيا، وذاك إذا فات حصل العذاب؛ فحق على كل أحد بذل جهده واستطاعته في معرفة ما جاء به وطاعته إذ هذا طريق النجاة من العذاب الأليم والسعادة في دار النعيم.

مجموع الفتاوى جـ١صـ٥

٥٠ - حرمةُ الكلام بلا علم:

«ولا يحل لأحد أن يتكلم في الدين بلا علم ولا يعين من تكلم في الدين بلا علم أو أدخل في الدين ما ليس منه. وأما قول القائل: كل يعمل في دينه الذي يشتهي. فهي كلمة عظيمة يجب أن يستتاب منها وإلا عوقب».

مجموع الفتاوى جـ٢٢ صـ٢٤٠

٥١ - فضل السكوت العلمي:

«والإنسان ليس له أن يتكلم بلا علم، لا في النفي ولا في الإثبات، ولو سكت من لا يدري قل الخلاف».

جامع المسائل.

وقد اشتهر عن علي رضي الله عنه: العلمُ نقطة كثرها الجاهلون ..!

٥٢ - فضل مذهب الإمام احمد:

«مذهب الإمام أحمد مذهب عظيم القدر؛ لعلمه بما جاء به



الرسول، واتباعه له، ومعرفته بآثار الصحابة والتابعين، وفي كل مذاهب المسلمين خير».

جامع المسائل جـ٩صـ٢٥١.

قلت: ومطالعة المسند وفتاويه تجلي ذلك وتثبته، فهو أكثرهم آثارًا ، وأقربهم اتباعًا .

٥٣- المفاضلة بين العالم والمجاهد:

سئل: أيما أفضل: العالم العامل، أو المجاهد المخلص؟ فأجاب: قال الله عز وجل: ﴿إن أكرمكم عند الله أتقاكم﴾ وثبت في الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه سئل: أي الناس أكرم؟ فقال: (أتقاهم) فأي الرجلين كان أتقى لله فهو أكرم على الله.

جامع المسائل.

فالتقوى فيصل المؤمنين ، وعلامة الأبرار المتبعين.

٥٤- تنازع العقلانيين بلا سنن:



«كل من كان عن السنة أبعد كان التنازع والاختلاف بينهم في معقولاتهم أعظم»..

درء تعارض العقل والنقل جـ١صـ١٥٧.

لانعدام المرجعية ، وقيام كل عقل على صاحبه بلا دليل سوى الرغبة والتشدق..!

٥٥- توافقُ النقل والعقل:

«إن كثيرا مما دل عليه السمع يعلم بالعقل أيضا، والقرآن يبين ما يستدل به العقل، ويرشد إليه، وينبه عليه».

التدمرية

٥٦- اتفاق السلف والأئمة في الأصول :

اعتقاد الشافعي واعتقاد سلف الإسلام كمالك والثوري والأوزاعي وابن المبارك وأحمد بن حنبل وإسحاق بن راهويه وغيرهم. فإنه ليس بين هؤلاء الأئمة وأمثالهم نزاع في أصول



الدين. وكذلك أبو حنيفة واعتقادهم هو ما كان عليه الصحابة والتابعون لهم بإحسان وهو ما نطق به الكتاب والسنة.

مجموع الفتاوى

٥٧- الوحي حاكم على الناس وعقولهم:

«لا يمكن الحكم بين الناس في موارد النزاع والاختلاف علي الإطلاق إلا بكتاب منزل من السماء، ولا ريب أن بعض الناس قد يعلم بعقله ما لا يعلمه غيره وإن لم يمكنه بيان ذلك لغيره، ولكن ما علم بصريح العقل لا يتصور أن يعارضه الشرع البتة، بل المنقول الصحيح لا يعارضه معقول صريح قط» .

درء التعارض

٥٨- خطر البدعة على القلوب :

«الشرائع أغذية القلوب، فمتى اغتذت القلوب بالبدع، لم يبق فيها فضل للسنن، فتكون بمنزلة من اغتذى بالطعام الخبيث».

اقتضاء الصراط المستقيم جـ٢صـ١٠٤.

قلت: كأنه يقول البدع والضلالات أطعمة خبيثة، ولو زينها المبطلون أو التافهون كما في عصورنا المتأخرة ، وبسببها تنشأ أمراض القلوب ومسالك الملحدين .

٥٩ - مصدرُ العقيدة الصحيحة :

«ليس الاعتقاد لي ولا لمن هو أكبر مني؛ بل الاعتقاد يؤخذ عن الله عز وجل ورسوله صلى الله عليه وسلم وما أجمع عليه سلف الأمة. يؤخذ من كتاب الله تعالى، ومن أحاديث البخاري ومسلم وغيرهما من الأحاديث المعروفة وما ثبت عن سلف الأمة».

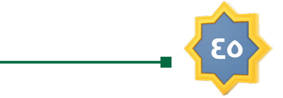
مجموع الفتاوى جـ٣صـ٢٠٣.

قلت وفي هذا رد على من يدعي صناعة معتقد لوحده، أو ينسبون بعض السلف، فالمعتمد هنا الوحي المنقول .

٦٠ - طرق التعليم النافع:

«الله عز وجل أمر نبيه أن يدعو إلى سبيل ربه بالحكمة والموعظة الحسنة ويجادلهم بالتي هي أحسن؛ وهذه الطرق الثلاثة هي النافعة في العلم والعمل».

مجموع الفتاوى جـ٢صـ٤٢



٦١- حل المشكلات العلمية:

«إنه ليقف خاطري في المسألة والشيء أو الحالة التي تشكل علي فأستغفر الله تعالى ألف مرة أو أكثر أو أقل حتى ينشرح الصدر وينحل إشكال ما أشكل».

العقود الدرية صـ٢١

٦٢- علم أهل السنة ويقينهم:

«ما عند عوام المؤمنين وعلمائهم أهل السنة والجماعة من المعرفة واليقين والطمأنينة والجزم الحق والقول الثابت والقطع بما هم عليه أمر لا ينازع فيه إلا من سلبه الله العقل والدين».

مجموع الفتاوى جـ٤صـ٤٩

٦٣- المبتدعة إحداثٌ وإلزام:

«من شعار أهل البدع إحداث قول أو فعل، وإلزام الناس به وإكراههم عليه أو الموالاة عليه والمعاداة على تركه، كما ابتدعت الخوارج رأيها وألزمت الناس به، ووالت وعادت عليه».

التسعينية جـ١صـ١٧٦

٦٤- قاعدة في العبادات :

«وكل ما لم يشرع من العبادات مع قيام المقتضي لفعله من غير مانع فإنه من باب المنهي عنه».

اقتضاء الصراط المستقيم جـ٢صـ٢٣٨

٦٥- لذةُ العلم:

ليس في الدنيا من اللذات أعظم من لذة العلم بالله وذكره وعبادته .

الصفدية ٥٢٣.

قلت: ومن جرب الحلاوة العلمية آثرها على كل محبوب، يقول الألبيري رحمه الله:





فَلَوقَد ذُقتَ مِن حَلواهُ طَعماً .. لَآثَرتَ التَعَلُّمَ وَاِجتَهَدتا
وَلَم يَشغَلكَ عَنهُ هَوى مُطاعٌ .. وَلا دُنيا بِزُخرُفِها فُتِنتا

***

وَلا أَلهاكَ عَنهُ أَنيقُ رَوضٍ .. وَلا خِدرٌ بِرَبرَبِهِ كَلِفتا
فَقوتُ الروحِ أَرواحُ المَعاني .. وَلَيسَ بِأَن طَعِمتَ وَأَن شَرِبتا

٦٦- شر الهوى المتعمد :

من أعرض عن اتباع الحق الذي يعلمه تبعاً لهواه، فإن ذلك يورثه الجهل والضلال حتى يعمى قلبه عن الحق الواضح، كما قال تعالى ﴿فَلَمَّا زَاغُوا أَزَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ﴾ (الصف: ٥).

أمراض القلوب ص :٣٩

٦٧- فضل الشرائع وأنوار النبوة :

«فإذا انقطع عن الناس نورُ النبوةِ ؛ وقعوا في ظلمة الفتن ، وحدثت البدع والفجور ، ووقع الشر بينهم» .

مجموع الفتاوى ١٧/٣١٠.

ومن هنا: لم يزل علماؤنا يذكرون بضرورة التدريس الأسبوعي، والبرامج الدعوية، ورياض الصالحين اليومي، والحرص على عدم انقطاعها..!

٦٨- شر الهوى المتعمد:

«من أعرض عن اتباع الحق الذي يعلمه تبعاً لهواه، فإن ذلك يورثه الجهل والضلال حتى يعمى قلبه عن الحق الواضح، كما قال تعالى﴿فَلَمَّا زَاغُوا أَزَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ﴾ (الصف: ٥).

مجموع الفتاوى ١٠/١٠

٦٩- أخطاءُ العلماء:

« ولا ريب أن الخطأ في دقيق العلم مغفور للأمة، وإن كان ذلك من المسائل العلمية، ولولا ذلك لهلك أكثر فضلاء الأمة» .

مجموع الفتاوى ٢٠/١٦٥



وهذا يعدُّ من تراحم الخلق، ورحمة العلماء لبعضهم ، إذا طبقوه وتغافروا ، فالله هو الغفور الرحيم .

٧٠- تفاوت الناس علميا:

« مِن الناس منْ يكون تطوعه بالعلم أفضل له، ومنهم من يكون تطوعه بالجهاد أفضل، ومنهم من يكون تطوعه بالعبادات البدنية -كالصلاة والصيام- أفضل له، والأفضل المطلق ما كان اشبه بحال النبي صلى الله عليه وسلم باطنا وظاهرا».

مجموع الفتاوى ١٠/٤٢٨ .

قلت: هذا يقرر مبدأ تفاوت الناس في هممهم وفروقاتهم الفردية، وأن ما يحسنه فلان، يختلف عنه فلان، فكل يعمل على شاكلته..!

٧١- فقه التعلم:

«العلوم المفضولة إذا زاحمت العلوم الفاضلة صارت مكروهة «وإن أضعَفَتها صارت محرمة».

٧٢- مصدر العلم النافع:

«وَأَمَّا الْعِلْمُ النَّافِعُ الَّذِي تَحْصُلُ بِهِ النَّجَاةُ مِنْ النَّارِ وَيَسْعَدُ بِهِ الْعِبَادُ فَلَا يَحْصُلُ إلَّا بِاتِّبَاعِ الْكُتُبِ الَّتِي جَاءَتْ بِهَا الرُّسُلُ قَالَ تَعَالَى: ﴿فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى﴾ (طه: ١٢٣).

مجموع الفتاوى ١٣/٢٤٧

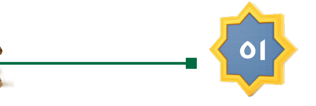
٦٩- فضل الفقه في الدين:

«وكل من أراد الله به خيراً لا بُدّ أن يُفقهه في الدّين، فمن لم يُفقهه في الدين لم يُرد الله به خيراً» .

مجموع الفتاوى ٢٨/٨٠

٧٠- القلب الصافي:

«القلب لا تدخله حقائق الإيمان، إذا كان فيه ما يُنجسه من الكبر والحسد.



مجموع الفتاوى ١٣/٢٤٢

٧١- ذم التعصب المذهبي :

«لا يجب على أحدٍ أن يتّبع واحداً بعينه في كل ما يقوله، وإنما يجب على الناس طاعة الله ورسوله، ومن قال: إنه يجب على الناس طاعة شخص بعينه غير رسول الله صلى الله عليه وسلم، فهو مُتناقض مخالف لإجماع المسلمين».

جامع المسائل ٤/٣١٩

٧٢ - اليقين العلمي :

«عليك بالصبر واليقين، فالبصر تندفع عنك الشهوات، وباليقين تندفع عنك الشبهات» .

المنثور من سيرة ابن تيمية/١٢٥ .

وفي الاقتضاء يقول :» وقد وصف الله أئمة المتقين فقال:

﴿وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ﴾

(السجدة: ٢٤). فبالصبر تُترك الشهوات وباليقين تُدفع الشبهات».

اقتضاء الصراط المستقيم ١/١٢٠

٧٣- الغلط في التفسير:

«من أعظم أسباب الغلط في فهم كلام الله وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم أن ينشأ الرجلُ على اصطلاحٍ حادثٍ، فيُريدُ أن يُفسر كلام الله بذلك الاصطلاح، ويحمله على تلك اللغة التي اعتادها».

مجموع الفتاوى ١٢/١٠٧.

وهذا من ضروب الجهل التفسيري، ويقع فيه المبتدعة والعقلانيون والتنويريون..!

٧٤- فحص النقول للمحدثين:

«المنقولات فيها كثير من الصدق وكثير من الكذب، والمرجع في التمييز بين هذا وهذا إلى أهل علم الحديث، كما نرجع إلى النُّحاة في الفرق بين نحو العرب ونحو غير العرب، ونرجع إلى علماء اللغة فيما هو من اللغة وما ليس من اللغة،...، فلكل علم رجالٌ يعرفون به، والعلماء بالحديث أجلُّ هؤلاء قدراً، وأعظمهم صدقاً، وأعلاهم منزلة، وأكثر ديناً»



منهاج السنة النبوية، ٤/ ٨٢.

وهذا شرف المحدثين وخصلتهم ومكانتهم، والإسناد من الدين ولولاهم انا عرف الدين ولا صحت مسالكهم..!

٧٥- مخالفة بعض أهل السنة:

«وإذا قُدِّر أن في الحنبلية - أو غيرهم من طوائف أهل السنة - من قال اقوالاً باطلة، لم يبطل مذهب أهل السنة والجماعة ببطلان ذلك، بل يرد على من قال ذلك الباطل، وتُنصر السنة بالدلائل».

منهاج السنة، ٢/ ٢٨٠ .

والسببُ رفض التعميم في الأحكام، وعدم بخسِ الناسِ حقوقهم، والإنصاف على الدوام، ولا تزر وازرةٌ وزر أخرى..!

٧٦- تفضيل صحيح البخاري وترجيحه :

« وليس تحت أديم السماء بعد القرآن كتاب أصح من البخاري»

اقتضاء الصراط المستقيم، ٢/ ٣٥٠».

قلت: وهو كذلك، تلقي بالقبول، وحاز المكانة، وجاز القنطرة، وبلغ المعالي، واجمع الناسُ عليه في غالبه.




٧٧- القلوب والعلم:

«القلوب آنية الله في أرضه، فأحبها إلى الله أرقاها وأصفاها، وهذا مثل حسن، فإن القلب إذا كان رقيقا لينا كان قبوله للعلم سهلا يسيرا، ورسخ العلم فيه وثبت وأثر، وإن كان قاسيا غليظا كان قبوله للعلم صعبا عسيرا».

مجموع الفتاوى، ٥/١٦٨.

قلت: وهذا يعطينا درسًا في أهمية الصفاء والاستعداد العلمي، وضرورة خلوه من الشواغل والإحن والتعقيدات..!

٧٨- تدبرات قرآنية:

«سورة الحج فيها مكي ومدني، وليلي ونهاري، وسفري وحضري، وشتائي وصيفي، وتضمنت منازل المسير إلى الله، بحيث لا يكون منزلة ولا قاطع يقطع عنها، ويوجد فيها ذكر القلوب الاربعة؛ الأعمى والمريض، والقاسي والمخبت الحي المطمئن إلى الله».

مجموع الفتاوى ٨/١٥٧



٧٩- تقديم جمهور الصحيحين :

«ومن الصحيح ما تلقاه بالقبول والتصديق أهل العلم بالحديث؛ كجمهور أحاديث البخاري ومسلم؛ فإن جميع أهل العلم بالحديث يجزمون بصحة جمهور أحاديث الكتابين، وسائر الناس تبعٌ لهم في معرفة الحديث،» .

مجموع الفتاوى١٣/١٨

٨٠- التعويل في الخلاف:

«ونعول فيما اختلفنا فيه إلى كتاب ربنا، وسنة نبينا، وإجماع المسلمين وماكان في معناه، ولانبتدع في دين الله ما لم يأذن لنا به، ولا نقول على الله ما لا نعلم».

مجموع الفتاوى، ٣/٦٣

٨١- تسامح العالم:

«فإني قد أحللتُ كل مسلم، وأنا أحب الخير لكل المسلمين، وأريد لكل مؤمن من الخير ما أحبه لنفسي، والذي كذبوا وظلموا فهم في حل من جهتي».

مجموع الفتاوى ١٦/٢٧.

وهذه من ارقى منازل العلماء الطيبين المتسامحين ، علم وعفو، وفقه ورحمة..!

٨٢- التحذير من المبتدعة :

«إذا كان مبتدعا يدعو إلى عقائد تخالف الكتاب والسنة، أو يسلك طريقا يخالف الكتاب والسنة بُيِّن أمره للناس؛ ليتقوا ضلاله، ويعلموا حاله، وهذا كله يجب أن يكون على وجه النصح، وابتغاء وجه الله تعالى لا لهوى الشخص».

الفتاوى، ١٦/١٠٠

٨٣- من قواعد الدين:

«من القواعد العظيمة التي هي من جماع الدين :-

- تأليف القلوب، واجتماع الكلمة ، وصلاح ذات البين»

مجموع الفتاوى، ١٦/٢٥ .

٨٤- مغبة الشذوذ العلمي :

«وكلّ قول ينفرد به المتأخر عن المتقدمين ، ولم يسبقه إليه أحد منهم فإنه يكون خطأ، كما قال الإمام أحمد بن حنبل: إياك أن تتكلم في مسألة ليس لك فيها إمام».

مجموع الفتاوى١٢/ ١٥٠.

وهذه نصيحة جُلّى لطلاب العلم المندفعين، والشارقين بالخلاف سبقًا وعنادًا واستعجالا ، ولا يفقهون عواقب الأمور..!

٨٥- مصادمة الشريعة بالآراء :

«ولهذا تجد من تعوّد مُعارضة الشرع بالرأي لا يستقِرُ في قلبه الإيمان، بل يكون كما قال الائمة : إن علماء الكلام زنادقة».

درء تعارض العقل والنقل، ١/ ١٨٧.

قلت والسببُ عنايته بالرأي وتقديمه على النصوص ، والولع بالعقل النقدي والتفسيرية لكل شيء ، حتى يصبح عادةً ومرضًا، والله المستعان .





٨٦- واجب ورثة الرسل من العلماء:

«ورثة الرسل وخلفاء الأنبياء هم الذين قاموا بالدين علماً وعملاً ودعوة إلى الله والرسول فهؤلاء اتباع الرسول حقاً، وهم بمنزلة الطائفة الطيبة من الأرض التي زكت فقبلت الماء فأنبتت الكلأ والعشب الكثير فزكت في نفسها وزكى الناس بها».

مجموع الفتاوى، ٤٧/ ٢

٨٧- فضل علماء الإسلام على غيرهم:

«كل من استقرأ أحوال العالم وجد المسلمين أحدّ وأسدّ عقلاً، وأنهم ينالون في المدة اليسيرة من حقائق العلوم والأعمال أضعاف ما يناله غيرهم في قرون وأجيال، وكذلك أهل السنة والحديث تجدهم كذلك متمتعين؛ وذلك لأن اعتقاد الحق الثابت يقوي الإدراك ويصححه».

مجموع الفتاوى ٩-٨/ ٢



٨٨- من أدب المناظرة :

«كانوا يتناظرون في المسائل العلمية والعملية مع بقاء الألفة والعصمة وإخوة الدين، ولو كان كلما اختلف مسلمان في شيء تهاجرا لم يبق بين المسلمين عصمة ولا أخوة».

مجموع الفتاوى، ٢٤/١٧٢

وما أجمل موقف الشافعي رحمه الله مع بعض مخالفيه، يقول يونس الصدفي رحمه الله : «ما رأيتُ أعقلَ من الشافعيِّ، ناظرتُه يومًا في مسألةٍ، ثم افترقنا، ولقيني فأخذ بيدي، ثم قال: يا أبا موسى، ألا يستقيم أن نكون إخوانًا وإن لم نتفق في مسألة!» .

٨٩- العبادات شريعة واتباع:

«العبادات مبناها على الشرع والاتباع، لا على الهوى والابتداع، فإن الإسلام مبني على اصلين:

أحدهما: أن نعبد الله وحده لا شريك له،

والثاني: أن نعبده بما شرعه على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم، لانعبده بالاهواء والبدع»

مجموع الفتاوى ١/ ٩٩

٩٠- مقصود الدعوة:

«مقصود الدعوة النبوية، بل المقصود بخلق الخلق وإنزال الكتب؛ وإرسال الرسل أن يكون الدين كله لله، وهو دعوة الخلائق إلى خالقهم»

مجموع الفتاوى، ١/ ٢٤٢

٩١- اثر الخوف في العلم:

«الخوف من الله يستلزم العلم به، والعلم به يستلزم خشيته، وخشيته تستلزم طاعته، فالخائف من الله، ممتثل لأوامره مجتنب لنواهيه»

مجموع الفتاوى، ٧/ ٢٤.

٩٢- الانتقام العلمي المرضي:

« ولكن من في قلبه مرضٌ يأخذُ من كلّ كلام ما يُناسبُ مرضهُ».

قاعدة في الفناء والبقاء، ص٥٣».

٩٣- خلاصة اختلاف السلف:

«والخلاف بين السلف في التفسير قليل، وخلافهم في الأحكام أكثر من خلافهم في التفسير، وغالب مايصح عنهم من الخلاف يرجع إلى اختلاف تنوع لا اختلاف تضاد».

التفسير الكبير، ٢/١٩٦

٩٤- العبرة نور الله لا كثرة الكتب :

«وقد أوعبت الأمةُ في كل فن من فنون العلم إيعاباً، من نور الله قلبه هداه بما يبلغه من ذلك، ومن أعماه لم تزده كثرة الكتب إلا حيرة وضلالاً ».

مجموع الفتاوى، ٦/ ٣٢٩.

٩٥- طريق الإمامة في الدين:

«فمن أعطي الصبر واليقين جعله الله إماماً في الدين ».

مجموع الفتاوى، (٦/ ٢١٥).

قلت: الصبر يجعله يحتمل الشدائد والأرزاء، واليقين يطمئن بصحة الطريق ، ويثبت ولا يبالي بالأهواء.




٩٦- فضل نفع الناس:

«فعلى الإنسان أن يكون مقصوده نفع الخلق والإحسان إليهم مطلقا، وهذا هو الرحمة التي بعث بها محمد صلى الله عليه وسلم».

جامع المسائل (٦/ ٣٧)

٩٧- غاية معرفة الله:

«اللذة والفرحة والسرور وطيب الوقت والنعيم الذي لا يمكن التعبير عنه، إنما هو في معرفة الله سبحانه وتعالى وتوحيده والإيمان به».

مجموع الفتاوى، (٢٨ / ٣٠)..

والسببُ أنها عيشةَ في رحاب الإيمان، وحدائق اليقين، وملذات الرياض المنيفة، فتعجز العقول عن وصف لذة وهبها الله، وجعلها أعلى لذائذِ الحياة..!

٩٨- مفتاح الهدى :

«لا ينال الهدى إلا بالعلم ، ولا ينال الرشاد إلا بالصبر».

مجموع الفتاوى، (١٠ / ٤٠)

٩٩- العلم المطلوب والمحمود :

«جماع الخير أن تستعين بالله تعالى في تلقي العلم المأثور عن النبي صلى اله عليه وسلم فإنه هو الذي يستحق أن يسمى علما».

الوصية الصغرى (ص٥١)

١٠٠ - مخالفة السلف بدون عذر:

«من خالف الكتاب المستبين والسنة المستفيضة، أو ما أجمع عليه سلف الأمة خلافاً لا يعذر فيه فهذا يعامل بما يعامل به أهل البدع».

مجموع الفتاوى (٢٤ /١٧٢)

١٠١ - صفة الحكيم :

«والحكيم هو الذي يقدم أعلى المصلحتين، ويدفع أعظم المفسدتين».

منهاج السنة (٣/ ١٩١).

قلت وفي القرآن (ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيرًا كثيرًا).

والحكمةُ خلاصة الفقه والموازنة في تقدير الأمور وترجيحاتها.

١٠٢ - ذم الورع بلا دين :

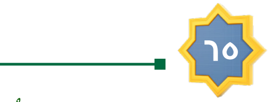
«يحتاج المتدين المتورع إلى علم كثير بالكتاب والسنة والفقه في الدين وإلا فقد يفسد تورعه الفاسد أكثر مما يصلحه كما فعله الكفار وأهل البدع».

مجموع الفتاوى (٢٠/ ١٤١).

١٠٣ - قدمُ مذهب السلف قبل الفقهاء:

«ومذهب أهل السنة والجماعة مذهب قديم معروف قبل أن يخلق الله أبا حنيفة ومالكا والشافعي وأحمد، فإنه مذهب الصحابة الذين تلقوه عن نبيهم، ومن خالف ذلك كان مبتدعا عند أهل السنة والجماعة».

منهاج السنة (٢/ ٦٠١)



١٠٤ - الاجتهاد المتبعِّض:

«وجمهور علماء المسلمين على أن القدرة على الاجتهاد والاستدلال مما ينقسم ويتبعض، فقد يكون الرجل قادرا على الاجتهاد والاستدلال في مسألة أو نوع من العلم دون الآخر» .

منهاج السنة (٢/ ٢٤٤)

١٠٥ - منع التقليد:

«وأكثر علماء السنة على أن التقليد في الشرائع لا يجوز إلا لمن عجز عن الاستدلال» .

منهاج السنة (٢/ ٢٤٤)

١٠٦ - العلمُ هو الدليل:

«العلم ماقام به الدليل، والعلم ماجاء به الرسول،فالشأن في أن نقول علما:وهو النقلُ المصدّق والبحث المحقق،فإن ماسوى ذلك وإن زخرف مثله بعضُ الناس-خزفٌ مزوَّق،وإلا فباطل مطلق.

مجموع الفتاوى ٦/٣٨٨

١٠٧ - مكانة أقوال العلماء:

« فإن أقوال العلماء يحتج لها بالأدلة الشرعية، لا يحتج بها على الأدلة الشرعية» .

مجموع الفتاوى (٢٦/ ٢٠٢).

قلت: ولذلك من أخطاء بعض التلاميذ جعلهم أقوال شيوخهم أدلةً ومسارات ومناهج، والحق أنها لا تصح بلا أدلة..!

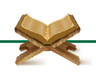
١٠٨ - تواضع العالم العظيم:

« وصاحب العلم العظيم إذا رجع إلى من هو دونه في بعض الأمور، لم يقدح هذا في كونه أعلم منه، فقد تعلم موسى من الخَضِر ثلاث مسائل، وتعلم سليمان من الهدهد خبر بلقيس»

منهاج السنة (٨/ ٣٠٣)

١٠٩ - إنما الحديث من العدول:

« والحديث لا يثبت إلا برواية من عُلِم أنه عدل ضابط ثقة يعرفه أهلُ الحديث بذلك. ومجرد العلم بنسبته لا يفيد ذلك، ولو



كان من كان. وفي أبناء الصحابة والتابعين من لا يحتج بحديثه، وإن كان أبوه من خيار المسلمين» .

منهاج السنة (٨/ ١٨٧)

١١٠ - صحة الحجة :

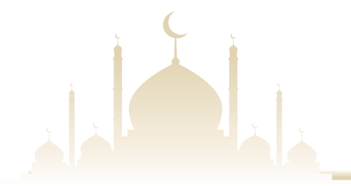
« فكل من احتج بشيء منقول عن النبي -صلى الله عليه وسلم - فعليه أن يعلم صحته، قبل أن يعتقد موجبه ويستدل به، وإذا احتج به على غيره، فعليه بيان صحته، وإلا كان قائلا بلا علم، مستدلا بلا علم» .

منهاج السنة (٧/ ٦١)

١١١ - شرف الإسناد العلمي :

« والإسناد من خصائص هذه الأمة، وهو من خصائص الإسلام، ثم هو في الإسلام من خصائص أهل السنة».

منهاج السنة (٧/ ٣٧)



١١٢ - شحّ الأدلة في المنهج البدعي :

« وأهل البدع سلكوا طريقاً آخر ابتدعوها اعتمدوا عليها، ولا يذكرون الحديث، بل ولا القرآن، في أصولهم إلا للاعتضاد لا للاعتماد» .

منهاج السنة (٧/ ٣٧)

١١٣ - نهاية المعرض عن السنة :

« وهذا حال من أعرض عن نور السنة التي بعث الله بها رسوله، فإنه يقع في ظلمات البدع، ظلمات بعضها فوق بعض» .

منهاج السنة (٦/ ٤٤٢)

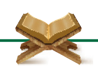
١١٤ - حراسة أهل السنة للدين :

« وهذه الأمة - ولله الحمد - لا يزال فيها طائفة ظاهرة على الحق، فلا يتمكن ملحد ولا مبتدع من إفساده بغلو أو انتصار على أهل الحق، ولكن يضل من يتبعه على ضلاله»

منهاج السنة (٦/ ٤٢٨)

١١٥ - فضل الصحابة على من بعدهم :





« فكل خير فيه المسلمون إلى يوم القيامة من الإيمان والإسلام، والقرآن والعلم، والمعارف والعبادات، ودخول الجنة، والنجاة من النار، وانتصارهم على الكفار، وعلو كلمة الله ، فإنما هو ببركة ما فعله الصحابة، الذين بلّغوا الدين، وجاهدوا في سبيل الله».

منهاج السنة (٦/ ٣٧٦)

١١٦ - فضل المحدثين على بقية الطوائف:

« وكما أنه لم يكن في القرون أكمل من قرن الصحابة، فليس في الطوائف بعدهم أكمل من أتباعهم. فكل من كان للحديث والسنة وآثار الصحابة أتبع كان أكمل، وكانت تلك الطائفة أولى بالاجتماع».

منهاج السنة ٦/٣٦٨

١١٧ - تنامي البدع :

«فالبدع تكون في أولها شبرا، ثم تكثر في الأتباع حتى تصير أذرعا وأميالا وفراسخ».

مجموع الفتاوي (٨/٤٢٥).

وفي ذلك تحذير من استحسان يسير البدع والضلالة ، وأنها قد تستهوي فتجر، حتى تصبح طبيعةً وبليةً، يستحسنها أنصاف الطلاب والمتابعين.

١١٨ - خطورة حمل الناس على مذهب معين:

«مِن الناس من يكون نشأ على مذهب إمام معين، أو استفتى فقيهاً معيناً، أو سمع حكايةً عن بعض الشيوخ؛ فيريد أن يحمل المسلمين كلهم على ذلك = وهذا غلط . ولهذا نظائر».

مجموع الفتاوى : (٢٩ / ٣١٥)

١١٩ - الحكم للكتاب والسنة:

«الناس لا يفصل بينهم النزاع إلا كتاب منزل من السماء وإذا ردوا إلى عقولهم فلكل واحد منهم عقل. فلهذا لايجوز أن يجعل الحاكم بين الأمة في موارد النزاع إلا الكتاب والسُنّة» .

درء التعارض (١/١٣٣)



١٢٠ - من أسباب نسيان العلم:

« من الذنوب ما يكون سببًا لخفاء العلم النافع أو بعضه، بل يكون سببًا لنسيان ما علم.

مجموع الفتاوى (٧/٩٦).

قلت: ومصداق ذاك حديث رسول اللّه: (ان العبد ليحرم الرزقَ بالذنب يصيبه).

وحكى غير واحد من العلماء تعرضه لذلك، قال بعض السلف: إني لأعصي اللّه ، فأرى ذلك في خلق دابتي وامرأتي، واشتهر قول الشافعي رحمه اللّه:

شَكَوتُ إِلى وَكيعٍ سوءَ حِفظي .. فَأَرشَدَني إِلى تَركِ المَعاصي

وَأَخبَرَني بِأَنَّ العِلمَ نورٌ .. وَنورُ اللّهِ لا يُهدى لِعاصي





١٢١ - الميزانُ الحق وليس الرجال:

« كثير من الناس يزن الأقوال بالرجال، فإذا أعتقد في الرجال أنه معظم، قبل أقواله وإن كانت باطلة».

جامع المسائل - (١/ ٤٦٣).

١٢٢ - حرمة العدول عن الحق بعد التبين :

« من تبين له في مسألة من المسائل الحق الذي بعث الله به رسوله ثم عدل عنه إلى عادته فهو من أهل الذم والعقاب» .

مجموع الفتاوى ٢٠/٢٢٥

١٢٣ - تخبطُ الكلاميينَ وثبات أهل السنة:

«أهل الكلام أكثر الناس انتقالا من قول إلى قول وجزما بالقول في موضع وجزما بنقيضه وتكفير قائله في موضع آخر وهذا دليل عدم اليقين؛ ولهذا قال بعض السلف: (من جعل دينه غرضا للخصومات أكثر التنقل) «.

مجموع الفتاوى جـ٤صـ٥٠

١٢٤ - نقد الناس بالعلم وليس بالهوى :

«والكلام في الناس يجب أن يكون بعلم وعدل لا بجهل وظلم والوقيعة في أعراضهم أشد من سرقة أموالهم» .

مناهج السنة ٣/٣٧٤.

١٢٥ - العقل غير كافٍ للهداية:

« قد يكون الرجل من أذكياء الناس وأحدِّهم نظرا ويعميه عن أظهر الأشياء، وقد يكون من أبلد الناس وأضعفهم نظرا ويهديه الله لما اختُلِف فيه من الحق بإذنه. فلا حول ولا قوة إلا به؛ فمن اتكل على نظره واستدلاله، أو عقله ومعرفته،خُذِل».

درء التعارض(٩/ ٣٤)

والخلاصة أن الذكاء بلا هدى وتزكية ، وتهذيب وتحلية لا قيمة له..!

١٢٦ - سببُ اختلاف العلماء:

«الاختلاف قد يكون لخفاء الدليل أو لذهول عنه ، وقد يكون

لعدم سماعه ، وقد يكون لغلط في فهم النص ، وقد يكون لاعتقاد معارض راجح» .

مقدمة في أصول التفسير ٤٧

١٢٧ - أصحّ التفاسير :

«وأما التفاسير التي في أيدي الناس :فأصحها تفسير محمد بن جرير الطبري؛ فإنه يذكر مقالات السلف بالأسانيد الثابتة ، وليس فيه بدعة ، ولا ينقل عن المتهمين ، كمقاتل بن بكير والكلبي».

مجموع الفتاوى ١٣ / ٣٥٨

١٢٨ - جناحا العلم:

« فلا بد من هذه الثلاثة: العلم، و الرفق، و الصبر. العلم قبل الأمر و النهي و الرفق معه، و الصبر بعده».

الإستقامة ٢/٢٣٣

١٢٩ - الأتباع الجهلة:



« أتباع كل ناعق، يميلون مع كل صائح، لم يستضيئوا بنور العلم» .

جامع المسائل | لابن تيمية ٧/١٦٥

١٣٠ - الردود بالأدلة :

« كان السلف إذا قيل: فلان يرد على فلان، قالوا: بكتاب وسنة؟ فإن قال: «نعم» صوبوه، وإن قال: «لا» قالوا: ردّ بدعة ببدعة» .

جامع المسائل لابن تيمية ٩/١٢

١٣١ - رياضةُ الأذهان العلم:

فإن لفظ الرياضة يستعمل في ثلاثة أنواع: في رياضة الأبدان بالحركة والمشي،؟ يذكر ذلك الأطباء وغيرهم، وفي رياضة النفوس بالأخلاق الحسنة المعتدلة، والآداب المحمودة، وفي رياضة الأذهان بمعرفة دقيق العلم والبحث عن الأمور الغامضة» .

الرد على المنطقيين ص٢٥٥ .

وهي لعمري أجلُّ رياضة، وأطيب غرسٍ ومهارة ، ينمو بها الفكر، ويحل العقد ، ويستشرفُ المستقبل.

١٣٢ - فضل الأئمة الأربعة ورفضهم تقليدهم:

«وَهَؤُلَاءِ الْأَئِمَّةُ الْأَرْبَعَةُ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ -، قَدْ نَهَوْا النَّاسَ عَنْ تقليدهم فِي كُلِّ مَا يَقُولُونَهُ، وَذَلِكَ هُوَ الْوَاجِبُ عَلَيْهِمْ، فَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ: هَذَا رَأْيِي فَمَنْ جَاءَ بِرَأْيٍ خَيْرٍ مِنْهُ قَبِلْنَاهُ، وَلِهَذَا لَمَّا احْتَجَّ أَفْضَلُ أَصْحَابِهِ أَبُو يُوسُفَ، أَتَى مَالِكًا فَسَأَلَهُ عَنْ مَسْأَلَةِ الصَّاعِ وَصَدَقَةِ الْخَضْرَاوَاتِ، وَمَسْأَلَةِ الْأَجْنَاسِ. فَأَخْبَرَهُ مَالِكٌ بِمَا يَدُلُّ عَلَى السُّنَّةِ فِي ذَلِكَ، فَقَالَ: رَجَعْت إلَى قَوْلِك يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، وَلَوْ رَأَى صَاحِبِي مَا رَأَيْت لَرَجَعَ كَمَا رَجَعْت إلَى قَوْلِك يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ».

الفتاوى الكبرى ٥/١٢٤.

١٣٥ - اقتضاءُ العلم العمل :

فَمَنْ ظَنَّ أَنَّ الْهُدَى وَالْإِيمَانَ يَحْصُلُ بِمُجَرَّدِ طَرِيقِ الْعِلْمِ مَعَ

عَدَمِ الْعَمَلِ بِهِ أَوْ بِمُجَرَّدِ الْعَمَلِ وَالزُّهْدِ بِدُونِ الْعِلْمِ فَقَدْ ضَلَّ. وَأَضَلُّ مِنْهُمَا مَنْ سَلَكَ فِي الْعِلْمِ وَالْمَعْرِفَةِ طَرِيقَ أَهْلِ الْفَلْسَفَةِ وَالْكَلَامِ بِدُونِ اعْتِبَارِ ذَلِكَ بِالْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ وَلَا الْعَمَلِ بِمُوجِبِ الْعِلْمِ».

مجموع الفتاوى ١٣/ ٢٤٧.

١٣٦ - أهميةُ عبارات القرآن:

والتعبيرُ عن حقائق الإيمان بعبارات القرآن، أولى من التعبير عنها بغيرها؛ فإن ألفاظ القرآن يجب الإيمان بها، وهي تنزيل من حكيم حميد، والأمةُ متفقة عليها، ويجب الإقرار بمضمونها قبل أن تفهم، وفيها من الحكم والمعاني ما لا تنقضي عجائبه».

النبوات ٢/ ٨٧٦.

١٣٧ - العلمُ المحبوب:

«وَمِنَ الْمَعْلُومِ أَنَّ اللَّهَ خَلَقَ فِي النُّفُوسِ مَحَبَّةَ الْعِلْمِ دُونَ الْجَهْلِ وَمَحَبَّةَ الصِّدْقِ دُونَ الْكَذِبِ وَمَحَبَّةَ النَّافِعِ دُونَ الضَّارِّ وَحَيْثُ دَخَلَ ضِدُّ ذَلِكَ فَلِمُعَارِضٍ مِنْ هَوًى وَكِبْرٍ وَحَسَدٍ وَنَحْوِ ذَلِكَ».

مجموع الفتاوى ١٥/٢٤١

وهـذا مـن فضل العـلم علـى الجـهـل ، وجـمـال مـنـظـره ولغته وصفاته. بحيث أن محبته حافزة على طلبه وتحصيله والسؤال عنه.

١٣٨ - تعظيمُ السلف للقرآن وألفاظه:

« ولهذا لا يُوجد في كلام أحد من السلف أنه عارض القرآن بعقل ورأي وقياس، ولا بذوق ووجد ومكاشفة، ولا قال قط قد تعارض في هذا العقل والنقل ».

النبوات ٢/٨٧٦.

قلت : وهذا دليل على فضل السلف وحسن اعتقادهم ، وأنهم أئمة الناس بلا منازع..!

١٣٩ - شرف العلماء اذا طبقوا واستغنوا:

وكذلك العلماء: إذا أقاموا كتاب الله وفقهوا ما فيه من البينات التي هي حجج الله، وما فيه من الهدى، الذي هو العلم النافع

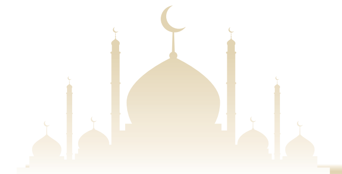
والعمل الصالح، وأقاموا حكمة الله التي بعث بها رسوله صلى الله عليه وسلم -وهي سنته- لوجدوا فيها من أنواع العلوم النافعة ما يحيط بعلم عامة الناس، ولميزوا حينئذ بين المحق والمبطل من جميع الخلق، بوصف الشهادة التي جعلها الله لهذه الأمة، حيث يقول عز وجل: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ﴾ (البقرة: ١٤٣).

اقتضاء الصراط المستقيم ٢/١٠٥

١٤٠ - بينات العلم النافع:

فَالْبَيِّنَةُ الْعِلْمُ النَّافِعُ وَالشَّاهِدُ الَّذِي يَتْلُوهُ الْعَمَلُ الصَّالِحُ وَذَلِكَ يَتَنَاوَلُ الرَّسُولَ وَمَنْ اتَّبَعَهُ إلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ فَإِنَّ الرَّسُولَ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ وَمُتَّبِعِيهِ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ. وَقَالَ فِي حَقِّ الرَّسُولِ: قُلْ إنِّي عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّي.

مجموع الفتاوى ١٥/٦٢



١٤١ - سماتُ العلماء الحقيقيين:

«وَهؤُلَاءِ هُمْ عِبَادُ اللَّهِ وَهُمْ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُسْلِمُونَ وَهُمْ أَوْلِيَاءُ اللَّهِ الْمُتَّقُونَ وَحِزْبُ اللَّهِ الْمُفْلِحُونَ وَجُنْدُ اللَّهِ الْغَالِبُونَ وَهُم أَهْلُ الْعِلْمِ النَّافِعِ وَالْعَمَلِ الصَّالِحِ وَهُم الَّذِينَ زَكُّوا نُفُوسَهُمْ وَكَمَّلُوهَا كَمَّلُوا الْقُوَّةَ النَّظَرِيَّةَ الْعِلْمِيَّةَ وَالْقُوَّةَ الْإِرَادِيَّةَ الْعَمَلِيَّةَ كَمَا قَالَ تَعَالَى: وَاذْكُرْ عِبَادَنَا إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ أُولِي الْأَيْدِي وَالْأَبْصَارِ».

مجموع الفتاوى ٢/ ٩٧

١٤٢ - أثر العلم على القلب:

«فَإِنَّ الصِّحَّةَ تُحْفَظُ بِالْمِثْلِ وَالْمَرَضُ يُدْفَعُ بِالضِّدِّ فَصِحَّةُ الْقَلْبِ بِالْإِيمَانِ تُحْفَظُ بِالْمِثْلِ وَهُوَ مَا يُورِثُ الْقَلْبَ إيمَانًا مِنْ الْعِلْمِ النَّافِعِ وَالْعَمَلِ الصَّالِحِ فَتِلْكَ أَغْذِيَةٌ لَهُ كَمَا فِي حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ مَرْفُوعًا وَمَوْقُوفًا إنَّ كُلَّ آدِبٍ يُحِبُّ أَنْ تُؤْتَى مَأْدُبَتُهُ وَأَنَّ مَأْدُبَةَ اللَّهِ هِيَ الْقُرْآنُ وَالْآدِبُ الْمُضِيفُ فَهُوَ ضِيَافَةُ اللَّهِ لِعِبَادِهِ».

مجموع الفتاوى ١٠/ ١٣٦.



١٤٣ - العلمُ نوع من الذكر:

«وَلِهَذَا مَنْ اشْتَغَلَ بِطَلَبِ الْعِلْمِ النَّافِعِ بَعْدَ أَدَاءِ الْفَرَائِضِ أَوْ جَلَسَ مَجْلِسًا يَتَفَقَّهُ أَوْ يُفَقِّهُ فِيهِ الْفِقْهَ الَّذِي سَمَّاهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ فِقْهًا فَهَذَا أَيْضًا مِنْ أَفْضَلِ ذِكْرِ اللَّهِ».

مجموع الفتاوى ١٠/٦٦١.

قلت: وفي هذا رد على طلاب العبادة وتركهم العلمَ ونفع الناس، بحجة الاستغراق العبادي، والانهماك الروحي..!

١٤٤ - مادة صلاح الإنسان:

«أَنَّ صَلَاحَ الْإِنْسَانِ فِي الْعِلْمِ النَّافِعِ وَالْعَمَلِ الصَّالِحِ وَهُوَ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ الَّذِي يَصْعَدُ إلَى اللَّهِ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ جِمَاعُ الْعَدْلِ وَجِمَاعُ مَا نَهَى اللَّهُ عَنْهُ النَّاسَ: هُوَ الظُّلْمُ».

مجموع الفتاوى ١٦/٦٥.

١٤٥ - خطر الديانة بلا علم:

فإن من الناس من يكون عنده نوع من الدين؛ لكن مع جهل

عظيم، فهؤلاء يتكلم أحدهم بلا علم؛ فيخطئ، ويخبر عن الأمور بخلاف ما هي عليه خبرا غير مطابق، ومن تكلم في الدين بغير الاجتهاد المسوغ له الكلام وأخطأ فإنه كاذب آثم، كما قال النبي صلى الله عليه وسلّم في الحديث الذي في السنن عن بريدة عن النبي صلى الله عليه وسلّم أنه قال: «القضاة ثلاثة:...».

الرد على الأخنائي القاضي ص:١٦.

١٤٦ - عصمةُ الأمة من الضلالة:

والله تعالى إنّما جعل العصمة للمؤمنين من أمة محمد؛ فهم الذين لا يجتمعون على ضلالة ولا خطأ؛ كما ذكر على ذلك الدلائل الكثيرة . وكلّ ما اجتمعوا عليه فهو مأثور عن الرسول؛ فإنّ الرسول بيَّن الدين كلّه، وهم معصومون أن يُخطئوا كلّهم، ويضلّوا عمّا جاء به محمد. بل هم يأمرون بالمعروف، وينهون عن المنكر؛ فلا يبقى معروفٌ إلا أمروا به، ولا منكر إلا نهوا عنه».

النبوات ١/ ٥٩٢.



١٤٧ - شرف أهل السنة:

وأهل السنة في الإسلام كأهل الإسلام في الملل، وذلك أن كل أمة غير المسلمين فهم ضالون، وإنما يضلهم علماؤهم؛ فعلماؤهم شرارهم، والمسلمون على هدى، وإنما يتبين الهدى بعلمائهم؛ فعلماؤهم خيارهم، وكذلك أهل السنة أئمتهم خيار الأمة، وأئمة أهل البدع أضر على الأمة من أهل الذنوب».

مجموع الفتاوى ٧ / ٢٨٤ .

١٤٨ - العلمُ بين الفرضية والكفاية :

طلب العلم الشرعي فرض على الكفاية إلا فيما يتعين؛ مثل طلب كل واحد علم ما أمره الله به وما نهاه عنه؛ فإن هذا فرض على الأعيان كما أخرجاه في (الصحيحين) عن النبي - صلى الله عليه وسلم -أنه قال: (من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين).

مجموع الفتاوى ٢٨/ ٨٠.

١٤٩ - العالم المخالف في الفتيا:



«لو قدر أن العالم الكثير الفتاوى أفتى في عدة مسائل بخلاف سنة رسول الله - صلى الله عليه وسلم - الثابتة عنه وخلاف ما عليه الخلفاء الراشدون؛ لم يجز منعه من الفتيا مطلقاً، بل يبين له خطؤه فيما خالف فيه، فما زال في كل عصر من أعصار الصحابة والتابعين ومن بعدهم من علماء المسلمين من هو كذلك؛ فابن عباس رضي الله عنهما كان يقول في ((المتعة والصرف)) بخلاف السنة الصحيحة، وقد أنكر عليه الصحابة ذلك ولم يمنعوه من الفتيا مطلقاً».

مجموع الفتاوى ٢٧/٣١١.

قلت: وهذا طبعًا في حق العلماء الربانيين ، الذين يزلون اجتهادًا لا هوى، بعد تمكن عَمِيقٍ ، ونظرٍ دقيق..!

١٥٠ - تقسيم الشريعة:

«ثم هي مستعملة- الشريعة- في كلام الناس على ثلاثة أنحاء: شرع منزل؛ وهو ما شرعه الله ورسوله، وشرع متأول؛ وهو



ما ساغ فيه الاجتهاد، وشرع مُبَدَّل؛ وهو ما كان من الكذب والفجور الذي يفعله المبطلون بظاهر من الشرع أو البدع أو الضلال الذي يضيفه الضالون إلى الشرع، والله سبحانه وتعالى أعلم».

مجموع الفتاوى ١٩/٣٠٨

١٥١ - خيانة المبتدعة وموقفهم من النص:

«لا تجد قط مبتدعاً إلا وهو يحب كتمان النصوص التي تخالفه ويبغضها، ويبغض إظهارها وروايتها والتحدث بها، ويبغض من يفعل ذلك..»

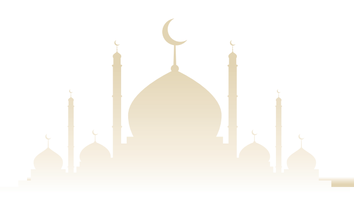
مجموع الفتاوى ٢٠/١٦١

١٥٢ - سد الذريعة والمصلحة:

«إن ما نُهي عنه لسد الذريعة يباح للمصلحة الراجحة، كما يباح النظر إلى المخطوبة والسفر بها إذا خيف ضياعها كسفرها من دار الحرب،...».

مجموع الفتاوى ٢٣/١٨٦.

١٥٣ - الداعية المجتهد:



«ولا يخلو أمر الداعي من أمرين: الأول: أن يكون مجتهداً أو مقلداً، فالمجتهد ينظر في تصانيف المتقدمين من القرون الثلاثة، ثم يرجح ما ينبغي ترجيحه».

الثاني: المقلد يقلد السلف؛ إذ القرون المتقدمة أفضل مما بعدها. فإذا تبين هذا فنقول كما أمرنا ربنا: قولُوا آمَنَّا باللهِ إلى قوله: مسلمون.

مجموع الفتاوى ٢٠/٨.

١٥٤ - مغبةُ ترك السنة:

«لا تجد أحداً ترك بعض السنة التي يجب التصديق بها والعمل إلا وقع في بدعة، ولا تجد صاحب بدعة إلا ترك شيئاً من السنة؛ كما جاء في الحديث: (ما ابتدع قوم بدعة؛ إلا تركوا من السنة مثلها) رواه الإمام أحمد».

(مجموع الفتاوى) ٧ / ١٧٣ .

قلت: الحديثُ لا يصح مرفوعا ، لكنه ورد موقوفًا على بعض

السلف، ومعناه صحيح من حيث الترك السني مورث للابتداع والانحراف بلا قيود.

١٥٥ - خلاصة مسائل الاجتهاد:

«مسائل الاجتهاد من عمل فيها بقول بعض العلماء لم يُنكر عليه ولم يُهجر، ومن عمل بأحد القولين لم يُنكر عليه..».

مجموع الفتاوى ٢٠/٢٠٧.

قلت: وهذا من فقه التعايش القاضي بعموم الألفة، وتواصل الناس، وطيّب مكارم الأخلاق.

١٥٦ - قاعدة جامعة: من آلات المجتهد:

«لَا بُدَّ أَنْ يَكُونَ مَعَ الْإِنْسَانِ أُصُولٌ كُلِّيَّةٌ تُرَدُّ إلَيْهَا الْجُزْئِيَّاتُ لِيَتَكَلَّمَ بِعِلْمِ وَعَدْلٍ ثُمَّ يَعْرِفُ الْجُزْئِيَّاتِ كَيْفَ وَقَعَتْ؟ وَإِلَّا فَيَبْقَى فِي كَذِبٍ وَجَهْلٍ فِي الْجُزْئِيَّاتِ وَجَهْلٍ وَظُلْمٍ فِي الْكُلِّيَّاتِ فَيَتَوَلَّدُ فَسَادٌ عَظِيمٌ».

مجموع الفتاوى ١٩/٢٠٣.

١٥٧ - تفاوت المجتهدين:

«لَيْسَ كُلُّ مَنْ طَلَبَ وَاجْتَهَدَ وَاسْتَدَلَّ يَتَمَكَّنُ مِنْ مَعْرِفَةِ الْحَقِّ فِيهِ بَلْ اسْتِطَاعَةُ النَّاسِ فِي ذَلِكَ مُتَفَاوِتَةٌ».

مجموع الفتاوى ١٩/٢١٤.

والسبب: لأن العلومَ دقائق ومسالك، وفيها أغوار وأنهار، وليس كل الناس يحسن السباحة فيها، ولذلك يحتاج المجتهد إلى علم وفهم، وتدرب واعتياد، وتوفيق وهداية ،،وقد كان من دعاء رسول رسول الله صلى أبا عليه وسلم في قيام الليل.(اللَّهمَّ ربَّ جبريلَ وميكائيلَ وإسرافيلَ فاطرَ السَّمواتِ والأرضِ عالِمَ الغيبِ والشَّهادةِ أنتَ تحكُمُ بينَ عبادِكَ فيما كانوا فيهِ يختلِفونَ اهدِني لما اختُلِفَ فيهِ منَ الحقِّ بإذنِك إنَّكَ تهدي من تشاءُ إلى صِراطٍ مستقيمٍ

كما في صحيح مسلم رحمه الله.

وفيه: بيانُ افتقار العبد الى ربه، وأنَّه يَنْبغي له أنْ يَطلُبَ مِن اللهِ تعالَى الهِدايةَ والتوفيق لطَريقِ الحقِّ.



وفيه: أن العلوم وحدها والذكاءات لا تكفي للهداية ، بل ينطرح العبد بين يدي ربه، ويسأله المزيد من الفتوحات الربانية ، والأسرار الملكوتية.

١٥٨ - فقه التعارض :

اذا تَعَارَضَت الْمصَالح والمفاسد والحسنات والسيئات اَوْ تزاحمت فانه يجب تَرْجِيح الرَّاجِح مِنْهَا .

الاستقامة ٢/٢١٦.

١٥٩ - احتمال العالم للمثالب وسعة صدره:

«هذا وأنا في سعة صَدْرٍ لمن يخالفني، فإنه وإن تعدَّى حدود الله فيَّ بتكفير أو تفسيق أو افتراء أو عصبية جاهلية، فأنا لا أتعدى حدود الله فيه، بل أضبط ما أقوله وأفعله، وأزنه بميزان العدل، وأجعله مؤتماً بالكتاب الذي أنزله الله، وجعله هدى للناس، حاكماً فيما اختلفوا فيه...».

مجموع الفتاوى» (٣/٢٤٥)

١٦٠ - تورع أهل السنة عن التكفير :

«فلهذا كان أهل العلم والسنة لا يكفرون من خالفهم وإن كان ذلك المخالف يكفرهم، لأن الكفر حكم شرعي، فليس للإنسان أن يعاقب بمثله...».

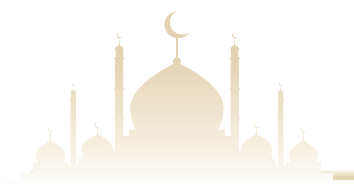
الرد على البكري (٢/ ٤٩٢).

قلت: وهذا من ورع الأئمة وحرصهم على اللحمة والجماعة، وكراهية الفرقة والاختلاف .

١٦١ - حرص العلماء على تأليف القلوب :

«والناس يعلمون أنه كان بين الحنبلية والأشعرية وحشة ومنافرة، وأنا كنت من أعظم الناس تأليفا لقلوب المسلمين وطلبا لاتفاق كلمتهم واتباعا لما أمرنا به من الاعتصام بحبل الله، وأزلت عامة ما كان في النفوس من الوحشة،...»

«مجموع الفتاوى» (٣/ ٢٢٧)



١٦٢ - نبذُ الاختلاف في الأصول:

«وربنا واحد، وكتابنا واحد، ونبينا واحد، وأصول الدين لا تحتمل التفرق والاختلاف، وأنا أقول ما يوجب الجماعة بين المسلمين وهو متفق عليه بين السلف، فإن وافق الجماعة فالحمد لله، وإلا فمن خالفني بعد ذلك كشفت له الأسرار وهتكت الأستار، وبينت المذاهب الفاسدة، التي أفسدت الملل والدول، ..».

الفتاوى» (٣/١٨٢).

١٦٣ - استقصاء الحكمة:

«وليس على العباد أن يعلموا تفصيل حكمة الله تعالى، بل يكفيهم العلم العام، والإيمان التام».

منهاج السنة (٣/ ١٩١).

قلت: وهذه مسألة مهمة ، لأن بعضنا يتورط كثيرا في البحث عن الحكم والأسرار التشريعية، ويشغل نفسه بذلك وتفوته عبودية التسليم والانقياد.. (ويسلموا تسليمًا).

١٦٤ - حكم التقليد في الشرائع:

« وأكثرُ علماء السنة على أن التقليدَ في الشرائع لا يجوز إلا لمن عجز عن الاستدلال» .

منهاج السنة (٢/ ٢٤٤).

قلت: يفترض في طلاب العلم بحث الأدلة وسؤالهم أساتذتهم، وتربية عقولهم على السؤال والاستنباط، وأن لا يقلدوا بعد بلوغ آلة النظر.

١٦٥ - اجتماعُ الواجبين:

«إذا تعذر جمع الواجبين، قُدِّم أرجحهما، وسقط الآخر بالوجه الشرعي».

مجموع الفتاوى (٢٣/ ٢٥٠).

١٦٦ - إيضاح الأسماء:

«الاسم إذا كان له حد في الشرع رجع إليه، وإلا رجع إلى حده في اللغة والعرف».



مجموع الفتاوى (٢٢/ ٢١٦)

١٦٧ - استفادة الشيوخ من تلاميذهم:

«ما زال المتعلمون ينبِّهون معلِّمهم على أشياء، ويستفيدها المعلِّم منهم، مع أن عامة ما عند المتعلم من الأصول تلقاها من معلمه. وكذلك في الصناع وغيرهم».

منهاج السنة (٨/ ٢٧٤)

١٦٨ - من صور الجهاد:

فمعلوم أن الجهاد منه ما يكون بالقتال باليد، ومنه ما يكون بالحجة والبيان والدعوة .

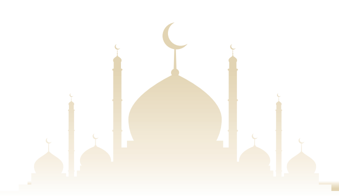
منهاج السنة (٨/ ٨٦)

١٦٩ - حكمُ خبر الآحاد :

وخبر الواحد لا يفيد العلم إلا بقرائن .

منهاج السنة ٥١٦/٧

١٧٠ - شبهات أهل الكلام:





«لكن هؤلاء (أهل الكلام) أفسدوا فطرتهم العقلية وشِرعتهم السمعية، بما حصل لهم من الشبهات والاختلاف، الذي لم يهتدوا معه إلى الحق» .

منهاج السنة (٥/ ٢٧١).

١٧١ - ترجيح القلب:

«القلب المعمور بالتقوى إذا رجح بمجرد رأيه؛ فهو ترجيح شرعي، فمتى ما وقع عنده وحصل في قلبه ما بطن معه أن هذا الأمر أو هذا الكلام أرضى لله ورسوله؛ كان هذا ترجيحاً بدليل شرعي ».

(مجموع الفتاوى) (٢٠ / ٤٢).

١٧٢ - نزاعات الأحكام:

«النزاع في الأحكام قد يكون رحمةً إذا لم يفض إلى شرٍّ عظيم من خفاء الحكم، ولهذا صنف رجل كتاباً سماه ((كتاب الاختلاف)) ؛ فقال أحمد: سمه (كتاب السعة)» .



مجموع الفتاوى ١٤/ ١٥٩

١٧٣ - ادّعاء الاستحباب :

فإن الاستحباب حكم شرعي؛ فلا يثبت إلا بدليل شرعي، ومن أخبر عن الله أنه يحب عملاً من الأعمال من غير دليل شرعي؛ فقد شرع من الدين ما لم يأذن به الله، كما لو أثبت الإيجاب أو التحريم.

مجموع الفتاوى (١٨ / ٦٥.٦٨) .

١٧٤ - سر ظهور العلم وخفائه :

«فخفاء العلم بما يوجب الشدة قد يكون رحمة، كما أن خفاء العلم بما يوجب الرخصة قد يكون عقوبة» .

مجموع الفتاوى ١٤/ ١٥٩ .

١٧٥ - فتنة العلم :

« فتنة العلم والجاه والصور فتنة لكل مفتون».

مجموع الفتاوى (١٠/ ٦٠٢).

١٧٦ - نعيمُ الطاعة:

«الإنسان إذا كان مقيماً على طاعة الله باطناً وظاهراً؛ كان في نعيم الإيمان والعلم، وارداً عليه من جهاته، وهو في جنة الدنيا» .

(مجموع الفتاوى ١٤/ ١٦٠).

قلت: وقد استطعم ذلك مرتادو حدائق الطاعات، يقول بعضهم وتنسب لمالك بن دينار رحمه الله: مساكين أهل الدنيا خرجوا منها وما ذاقوا أطيب ما فيها قيل له وما أطيب ما فيها قال: عز وجل ومحبته.

وقال إبراهيم بن أدهم رحمه الله : لو يعلم الملوك وأبناء الملوك ما نحن فيه من النعيم لجالدونا عليه بالسيوف» ،وله : إن كان أهل الجنة فيما نحن فيه من اللذة إنهم لفي عيش طيب...!

١٧٧ - أطيبُ اللذات:

«لذة العلم أعظم اللذات - اللذة التي تبقى بعد الموت وتنفع في



الآخرة هي لذة العلم بالله والعمل له».

مجموع الفتاوى ١٦٢/١٤

١٧٨ - تفاضل الناسُ في العلوم :

«الناس يتفاضلون في العلم بحكمته ورحمته وعدله، وكلما ازداد العبد علما بحقائق الأمور ازداد علماً بحكمة الله وعدله ورحمته وقدرته».

مجموع الفتاوى٨ /٥١٣

١٧٩ - دعوة العامة:

« والواجبُ أمرُ العامة بالجمل الثابتة بالنص والإجماع ومنعهم من الخوض في التفصيل الذي يوقع بينهم الفرقة والاختلاف، فإن الفرقةَ والاختلاف من أعظم ما نهى الله عنه ورسوله».

مجموع الفتاوى ١٢/ ٢٣٧.

١٨٠ - لازم المذهب :

«إن مذهب الإنسان ليس بمذهب له إذا لم يلتزمه؛ فإنه إذا كان

قد أنكره ونفاه كانت إضافته إليه كذباً عليه، بل ذلك يدل على فساد قوله وتناقضه في المقال».

مجموع الفتاوى ٢٠/٢١٧.

١٨١ - فقه المأمورات والمنهيات:

«إن جنس فعل المأمور به أعظم من جنس ترك المنهي عنه، وإن جنس ترك المأمور به أعظم من جنس فعل المنهي عنه، وإن مثوبة بني آدم على أداء الواجبات أعظم من مثوبتهم على ترك المحرمات، وإن عقوبتهم على ترك الواجبات أعظم من عقوبتهم على فعل المحرمات ....»

مجموع الفتاوى ٢٠/٨٥ .

١٨٢ - صفة الدليل الدامغ:

دليل واحد صحيح المقدمات سليم عن المعارضة خير من عشرين دليلاً مقدماتها ضعيفة» .

الفتاوى (٢/ ٨٨٧) .

قلت: وهذا درس في جمع الأدلة والتحاجج بها، ومن يؤلف ويتحدث في المناظرات . فليس كُلُّ دليل يقال ، وليس كل حجة تعتمد...!

١٨٣ - الرسلُ والفطرة:

«الرسل- صلى الله عليهم وسلم - بُعثوا لتقرير الفطرة وتكميلها لا لتغيير الفطرة وتحويلها» .

الفتاوى (٦/ ٥٧٥) .

«قلت: وهذا محسوس في واقعنا أن شرائع الإسلام متفقة تمام الاتفاق مع الفطرة الإنسانية ، خلافًا لتشريعات الغرب وضحالتهم، حرب وشذوذ ومجافاة، والله المستعان .

١٨٤ - تكراراتُ القرآن:

«ليس في القرآن تكرار محض ؛ بل لابد من فوائد في كل خطاب».

(١٤/ ٤٠٨).





١٨٥ - فن علاج الشبهة :

«من لم يعرف أسباب المقالات وإن كانت باطلة ، لم يتمكن من مداواة أصحابها وإزالة شبهاتهم» .

الرد على البكري (١/١٨٢).

قلت: وهذا درس في الرد والنقض، والمحاجة والتفنيد..!

١٨٥ - صفة العلم العميق:

«العلم إنما يتم بصحة مقدماته والجواب عن معارضاته ليحصل وجود المقتضي وزوال المانع» .

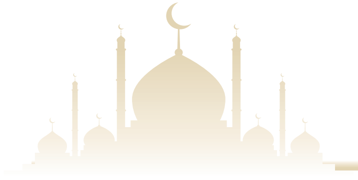
الصفدية (١٨٤).

١٨٦ - علاقة الشريعة بالفطرة :

«الشريعة تكميل للفطرة الطبيعية ، والفطرة الطبيعية مبدأ وعون على الإيمان بالشرع والعمل به» .

جامع الرسائل (٥/١٩٩).

١٨٧ - شرف اللسان العربي:





«اللسان العربي أكملُ الألسنة وأحسنها بياناً للمعاني ؛ فنزول الكتاب به أعظمُ نعمةٍ على الخلق من نزوله بغيره» .

الجواب الصحيح (١/١٧٨) .

١٨٨ - حقيقة الولي :

«من عرف ما أمر الله به ، وما نهى عنه ، وعمل بذلك ؛ فهو الولي لله ، وإن لم يقرأ القرآن كله ، وإن لم يحسن أن يفتي الناس ويقضي بينهم» .

المستدرك (١ / ١٦٥) .

١٨٩ - أنصاف المتعلمين :

«وقد قيل : إنما يُفسد الناسَ نصف متكلم ، ونصف فقيه ، ونصف نحوي ، ونصف طبيب ؛ هذا يفسد الأديان ، وهذا يفسد البلدان ، وهذا يفسد اللسان ، وهذا يفسد الأبدان» .

الرد على البكري (٢ / ٧٣٠) .

والسببُ عرف شيئا وغابت عنه أشياء ، وفقه أموراً ، واختفت

كليات ، واستوعب أجزاء ، ولم يزل في عمق المحيط ، والعلمُ فسيح لا يناله كل مستعجل أو متهور ومبتدئ..!

قل لمن يدعي في العلم فلسفةً... عرفتَ شيئا وغابت عنك أشياءُ

١٩٠ - أطباء الأديان:

«الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر أطباء الأديان ، الذين تشفى بهم القلوب المريضة ، و تهتدي بهم القلوب الضالة ، وترشد بهم القلوب الغاوية ، وتستقيم بهم القلوب الزائغة» .

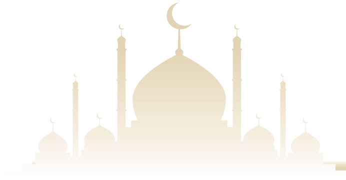
جامع الرسائل (٥ / ٢٣٧) .

١٩١ - استثمار الفتوحات الربانية :

« قد يُفتح على الإنسان في العمل المفضول ما لا يُفتح عليه في العمل الفاضل»

مجموع الفتاوى (١٠ / ٤٠١).

١٩٢ - الحكمة الأجنبية:



«من أدمن على أخذ الحكمة والأدب من كلام حكماء فارس والروم ؛ لا يبقى لحكمة الإسلام وآدابه في قلبه ذاك الموقع » .

الاقتضاء (ص ٢١٧).

قلت : المحظور الإدمان والتعمق، لا الفهم والاستفادة أحيانًا ..!

١٩٣ - أحسن الدعاء:

تأملتُ أنفع الدعاء ؛ فإذا هو سؤال العون على مرضاته ثم رأيته في الفاتحة في (إياك نعبد وإياك نستعين) ».

مدارج (١ / ١٠٠) .

١٩٤ - من سمات العلم:

«العلم لابد فيه من نقل مصدق ونظر محقق» .

مجموع الفتاوى ١٢/ ٦٣

قلت : المقصود حجة صحيحة ، أو عقل سليم سديد..!

١٩٥ - فضل حفظ العلم:

القائمون بحفظ العلم الموروث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الحافظون له من الزيادة والنقصان هم من أعظم أولياء الله المتقين وحزبه المفلحين».

١٩٦ - العلمُ بالمسببات :

« لايجوز أن يعتقد أن الشيء سبب إلا بعلم فمن أثبت سبباً بلا علم أو يخالف الشرع كان مبطلاً» .

مجموع الفتاوى ١ -١٣٧

١٩٧ - الحديثُ حفظ وفهم:

« أهل الحديث ليسوا مجرد حفظته والمقتصرين على سماعه وكتابته ، بل نعني بهم كل من كان أحق بحفظه ومعرفته وفهمه ظاهراً وباطنا واتباعه ظاهراً وباطناً »

(مجموع الفتاوى ٤-٩٥)

قلت : وهؤلاء هم أكملُ الناس علما وديانة ونصحًا..!!



١٩٨ - عماد العقل :

« العقل يتضمن العلم والعمل ، فمن عرف الخير والشر فلم يتبع الخير ويحذر الشر لم يكن عاقلاً ، ولهذا لايعد عاقلاً إلا من فعل ماينفعه واجتنب مايضره».

مجموع الفتاوى ١٥-١٠٨.

قلت : وفي هذا دليل على اتصال العقل بالشريعة ، وأنها بطانته ومادته، فمن قصر فيها فاته العقل الكامل ، وعاد بالطوام والشبهات...!

١٩٩ - مفاتيح الهدى :

إذا افتقر العبد إلى الله ودعاه وأدمن النظر في كلام الله ورسوله وكلام الصحابة والتابعين وأئمة المسلمين انفتح له طريق الهدى».

مجموع الفتاوى . ٥-١١٨

٢٠٠ - الاعتذار للعلماء :

«لو قُدِّر أن العالِم الكثير الفتاوى أخطأ في مائة مسألة لم يكن

ذلك عيباً ».

(مجموع الفتاوى ٢٧ / ٣٠١). .

لأنه ليس من شرط العالم ان لا يخطئ ، أو الفارس أن لا يتلو، أو الفقيه أن لا يتعثر، فكلهم بشر يخطئون ويصيبون، وقد قال الذهبي رحمه الله في ترجمة أبي حامد الغزالي رحمه الله :» الغزالي :» وما من شرط العالم أنه لا يخطئ «

قال : « ما زال الأئمة يخالف بعضهم بعضاً ويرد هذا على هذا ولسنا ممن يذم العالم بالهوى والجهل ». وقال في آخر ترجمته بعد أن ذكر ما له وما عليه :» فرحم الله الإمام أبا حامد فأين مثله في علومه وفضائله ولكن لا ندعي عصمته من الغلط والخطأ ولا تقليد في الأصول » .

ولابنِ المبارك الهمام العظيم رحمه الله :» رب رجل في الإسلام له قدم حسن وآثار صالحة ، كانت منه الهفوة والزلة لا يقتدى به

في هفوته وزلته» .

وقال العلامة ابن القيم رحمه الله:

«ومن له علم بالشرع والواقع يعلم قطعاً أن الرجل الجليل الذي له في الإسلام قدم صالح وآثار حسنة وهو من الإسلام وأهله بمكان قد تكون منه الهفوة والزلة هو فيها معذور بل ومأجور لاجتهاده فلا يجوز أن يتبع فيها ولا يجوز أن تهدر مكانته وإمامته ومنزلته من قلوب المسلمين».

وقال الأمير الصنعاني رحمه الله :

« وليس أحد من أفراد العلماء إلا وله نادرة ينبغي أن تغمر في جنب فضله وتجتنب» .



والّله الموفق والهادي الى سواء السبيل» .

تم

(الجزء الأول)

والحمدُ للَّهِ الذي بنعمته تتم الصالحات .

إصدارات المؤلف :

صدر له أكثر من (١٧٣) كتاب منها :

- سلالمُ العلمِ ومدارجُ الفهم .
- الخطبُ الحديثية .
- الأربعون المعالي.
- الأربعون الأكثرية
- موقظاتُ التدبر القرآني.
- نثار العلم .
- من جماليات السيرة النبوية.
- محائليات (شعر).
- اليَراعةُ الرمضانية .
- مواقفُ علمية للأئمة الأسلاف.
- طلعةُ الشمس (سنن نورانية).

- روائع الكلم النبوي .
- وكلها من (دار تكوين).
- طلائعُ السلوان - دار ابن خزيمة .
- نسماتٌ من أم القرى .
- مواتُ المروءة (شعر).
- وطن ومنن (شعر).
- الطِّلاب الأعظم (شعر)
- فهزموهم بإذن الله (شعر).
- توهجات النيل(شعر).
- كورونا وليمونا (شعر).
- مدائن الألباني.(شعر).
- عاصفة الحزم (شعر).
- عاصفة الحزم (شعر) طبعة جديدة.

- اللؤلؤ المنظوم في تقريب العلوم .
- سلسلةُ أربعينيات حديثية متنوعة .
- أزاهير الروضة
- شجن المنابر
- قواعدُ قرآنية لفهم الدعوة .
- مقدمات التغيير النبوي .
- من جماليات السيرة .
- الاحتفالُ بالسبع الطوال .
- محاسنُ التزيين بمعاني المئين
- حسنُ التداني من لبّ المثاني .
- الغصنُ المكلل من معاني المفصل .
- شجنُ المنابر وهتنُ المحابر.
- مسامرات أدبية على أنغام المتنبي.

- اغتنامُ الدرر من سورة العصر.
- النسيمُ البحري من أسرار رب اشرح لي صدري.
- متعةُ الهيمان من أسرار ثلث القرآن.
- سيدةُ الآيات وفريدة الهبات.
- بين الأذانين (دروس رمضانية).
- ومضات رمضانية.
- شرح السبل السوية (الصيامُ)

للتواصل :

hamzah10000@outlook.com

